بسم الله الرحمن الرحيم

كيف تدير الطليعة

جان لويس

مكتبة المعارف

بيروت– لبنان

موسوعة بدر للحركة الكشفية 2004

الفهرسة

- الإهداء - كلمة في الكتاب - مقدمة المؤلف

الباب الأول : كيف تدير الطليعة – الكشاف الصالح

الباب الثاني: كيف توجد الطليعة

الباب الثالث: الاختبارات

الباب الرابع: نصائح تختص بالمدرب(القائد والعريف)

- درس عن العلم
- درس عن المخابرة
- درس في العقد
- درس عن الإسعاف
- درس عن المسابقات
- درس في تحديد الزمن

الباب الخامس: كيف تعامل الكشاف المتواني

الباب السادس: الألعاب والصرخات - في أوقات الفراغ- الأناشيد والقصص - القصص

- الألعاب في الهواء الطلق

الباب السابع: القاعة

الباب الثامن: عصا الرموز - تعطى الرموز في المناسبات الاتية

الباب التاسع: المخيم - مخيمات عطلة الاسبوع

الباب العاشر: مجلس الطليعة

الباب الحادي عشر: طليعة الشرف

الباب الثاني عشر : روح الطليعة - الكشافون فئتان

الباب الثالث عشر: كيف نحافظ على شريعة الكشاف

هذا الكتاب

على الرغم من صغر حجم هذا الكتاب وقلة عدد صفحاته، فان فيه الكثير من الفوائد والنصائح الكشفية التي لا يستغني عنها كل ناشئ عن طريق المسلكيات والطرق الكشفية الرائدة، هذا الكتاب الذي بين أيدينا هو حلقة من سلسلة طويلة من الكتب التي دأبت دارنا على نشرها في عالمنا العربي الواسع المترامي الأطراف في التعريف بالحركة الكشفية ونقل صورة نقية للنشء وللأجيال الفتية وإحاطة شبابنا بكل ما هو جديد في هذا المضمار، فلا غرو أن هذا الكتاب بما يحمل من موضوعات هامة رغم الأسلوب المختصر والموجز، فانه بلا شك يعطينا دروسا في العلوم الكشفية لكي نستزيد منها بالتطبيق العلمي مع التطبيق العملي، وعلى هذا فإننا ندعوا كل قارئ مثقف سواء أكان يعمل في الحركة الكشفية على اختلاف الرتب أو قارئا عاديا مثقفا أن يسبر غور هذا الكتاب ويدخل في عمق فحواه وينهل من معين مواضيعه المختلفة

ونحن نعاهد القارئ العربي أن نستمر في إصدار مثل هذه الكتب الهامة سواء كانت عربية أو مترجمة حتى نتابع تعاليم هذه الحركة أول بأول وننقلها بأمانة إلى الكشاف العربي

الإهداء

إلى كل كشاف كامل، لقيته يخرج عن نطاق النظريات إلى حيز العمل المثمر،

في البيت الصغير وفي المجتمع الكبير

كلمة في الكتاب بقلم : بادن باول

يقال – عادة– عند ظهور كتاب قيم، أن كل إنسان يعي الحياة ويرغب في الإصلاح لابد له من مطالعته ليحظى، ببعض ما يطلبه ويرجوه من حب الخير وسيطرة النظام بين أبناء بيئته.

وبدورنا نقول انه لا بد لكل مندوب، أو قائد فرقة، أو عريف طليعة من التعرف إلى وجوه هذا الكتاب المسمى– كيف تدير الطليعة – لان نظام الطلائع هو مفتاح النجاح الأكيد في الإعداد الكشفي وكتابنا هذا يبين لنا بعد الانتهاء من قراءته بإمعان وروية لماذا هو كذلك

واني لأمل أن يراه الجميع مفيدا وان يبذل كل عريف طليعة جهده ليضع ما تضمنه من أفكار جيدة موضع العمل

وعريف كهذا يقرأ ويطبق ما يستسيغه لا يمكن أن تتركه طليعته إلى عريف أخر

مقدمة المؤلف جان لويس

هذا الكتاب يحمل بين دفتيه النصائح العملية لكل من عرفاء الطلائع والقادة معا.
ولمـــا كانـــت الطلـــيعة في يومه قادرا في المستقبل على تسيير الفرقة، إذ كل ما يتوجب للطليعة من أمور تطبيقية يتوجب للفرقة بجهد متساو تقريبا
والذي يجب أن نرمي إليه قبل كل شيء هو إيجاد الطليعة الصالحة لأنها أساس بناء الفرقة
ومـــن اجل إيجاد الفرقة نرى بعض القادة يكتفون في البدء بتكوين طليعة كاملة حتى إذا تم لهم ذلك أوجدوا غيرها
وليســـت الغايـــة على وضع هذا الكتاب هو أن يحل محل الكتب التي قدرت أن تعطـــى التعاليم العملية في الحياة الكشفية ككتاب "الكشفية للفتيان" مثلا، هو مجموعـــة لتجارب ثماني سنوات في الخبرة الحقة والدراية المضبوطة التي يمكن أن تستند إليها العوامل التربوية حين تمارس حسب أصولها وبجد كلي
والكشفية من السهل جدا أن تكون سببا في نزاع أو تفرقة من جهة، أو حركات إلية مركبة من جهة أخرى،ذلك إذا لم تهيمن عليها نظمها وتسيطر على أجوائها روح الإخلاص في التأدية المرجوة
والمؤلف يأمل أن تساعد تعاليم كتابه هذا عرفاء الطلائع وقادة الفرق ليستطيعوا بفضلها أن يتجنبوا الأخطار التي يمكن أن تنجم بسبب كشفية فاسدة
وأخيرا أن يحسنوا استعمال الفكرة الكبيرة التي قدمها رئيس الكشافة إلى العالم

الباب الأول

الكشاف الصالح

العـــالم بأســـره يعرف الكشاف الصالح، أننا نلقاه في الطرق وفي الساحات الكبيرة، في السهول وفي منعرجات السفوح وعلى الذرى وفي شعاب الأودية

وبكـــلمة موجـــزة نراه في الكثير من أماكننا فنعرفه من النظرة الأولى، من لباسه الأنيق ووجهه الباش وصفاء نفسه وصحة جسده التي تبديها ركبتاه العاريتان، وقد لوحتهما الشمس فكستهما سمرة تشير إلى معنى الإرادة وصلابة العقيدة لقطع المشقات والتعرض لعناصر الطبيعة المتألبة

الكشـــاف الصالح يعتلى صدره دوما وسام الدرجة الأولى وهو يفهم مهمته ويدرك انه لبق يستخدم معارفـــه الكشـــفية، وليست الأوسمة التي يحملها سوى شارات ترمز إلى ما يستوعبه قلبه الواعي من معارف طيبة وثقافة كشفية عالية

والكشـــاف الصالح له مظهره اللائق وإحساسه المتيقظ وانه ليشبه صاحب الأعمال المرهف الشعور الذي كلما احتجت إليه وجدته وكلما تقربت منه ازداد حبك له

ومع ذلك فالعالم كله لا يجهل ذاتية الكشاف المهمل ..

غاية الكشفية

وغايـــة الكشـــفية ، هو أن تتسلم الأولاد العاديين الذين لم يعدوا بعد الإعداد الكافي ليكونوا خيرين بعيدين عن مرابع الجهل والفوضى، تتسلمهم بأمانة لتجعل منهم طبقة ممتازة من كشافين صالحين

وان الكشفية قد لا تأتي بالصبي فتحتم عليه ارتداء لباسها الرسمي ثم تتركه مهملا، كلا بل هي أول ما تتعهد فيه روحه فتعمل على إحداث التغيير والتحويل فيها حتى يصبح صبينا

كشـــافا مثالـــيا في خلقـــه وآدابه الخاصة والعامة وان الفرقة التي تعجز عن أن تعد أفرادها مثل هذا الإعداد الحسن تعد فرقة فاشلة

ولمـــا كانت الكشفية حركة كادت تكون (شعبية) ،نرى الخطر ماثلا في تضاعيفها إذا نحن تركنا أمر العناية بهؤلاء الصبية الذين سيصبحون لدينا في وقت قريب، أفواجا مبلبلة الفكر والعادات والتوجيه

وان أول شـــرط في هذه العناية هو إيجاد العدد الكافي من قادة يحسنون إدارة الدفة حتى لا يفقدوا في أولى مراحلهم التوازن اللازم لدرء كل اختلال يمكن أن يحدث في تكون الهيكل العام

ولا نســـتطيع أن نقـــول إزاء ذلك أن النجاح موكول بالقائد العارف معرفة تامة بأساليب الكشفية، وأبوابهـــا فحسب، بل يجب أن نضيف إلى ذلك كله صفات القائد الذي يتتبع أصلح الطرق في إدارة الفـــرق كالطـــريقة المثلى المتبعة في كتاب "الكشفية للفتيان" والمشروحة شرحا جيدا في كتيب طيب الذكر رولان فيليبس المسمى – نظام الطلائع-

ونظام الطلائع هذا ما ينادي بترك الإرادة المطلقة والاستغلال التام لكل طليعة فالتثقيف للحصول على الدرجـــتين الأولى والثانـــية يلقن من قبل العريف أثناء اجتماعات الطليعة، وللطليعة ملء الحق في أن تجتمع – حين تدعوا الضرورة- بعيدة عن باقي أعضاء فرقتها بقيادة عريفها وليس بقيادة قائد الفرقة نفسه

كذلـــك شانها في المخيمات فهي تنتحي لها ناحية ملائمة تقيم فيها – خيامها- وتبدأ بإعداد طعامها لوحدهـــا وتتم أبحاثها الخاصة واكتشافاتها بوحيها الذاتي ، وان نظاما كهذا لا ينقص شيئا في الحقيقة من عمل القائد ولا يقلل من إخلاص الفرقة وتألفها ...وقائد الفرقة يعتبر المعلم الأول لعرفاء الطلائع يثقفهم ويدربهم ويقودهم عدة اشهر حتى إذا تم له ما أراد وهيأهم للعمل ألقى بهم في أحضان الفرقة ليئدوا الأمر الذي انتدبوا له خير تأدية

وفي غضـــون كـــل سنة للقائد أن يقود عرفاءه في مدة لا تتجاوز الخمسة عشر يوما – تكون الفرقة أثناءها في عطلة- وما ذلك إلا من اجل تلقينهم وإكسابهم معلومات قد لا يكون لهم بها عهد من قبل كيما يبثوا أصولها فيما بعد بين أفرادهم المتعطشين دوما إلى كل جديد، ومبتكر، إذا أمكن

ولهذا على القائد أن يرأس مجلس الشرف الأسبوعي المؤلف من العرفاء ومعاونيهم وهو المجلس القابض بيده على زمام الفرقة وفيه تعرض جميع مهماتها، وليكن أمين سر هذا المجلس احد عرفاء الطلائع

وإننا كثيرا ما نرى قادة ينيطون بالكشافين إدارة أعمالهم ليعتادوا حياة استقلالية غير اتكالية

والـــذي يجب أن نفهمه هو أن سير الفرقة تبعا لنظام الطلائع ليس معناه فقدان اجتماع الفرقة الذي يتألف من هذه الطلائع مجتمعة

وانـــه لمـــن الواضح أن العريف الذي لم يكن في يوم أهلا لهذه المهمة سرعان ما يبدو فشله في سيره أفـــراده رغـــم اعـــتقاده انه يسير طبقا للنظام المذكور وهنا فرصة سانحة لان نقف على اثر بين كل كشاف فطن نشيط يهتم بشؤون طليعته حتى يصبح كل فرد لديه كشافا مثاليا ولا يبعد أن نرى هذا الكشـــاف مبـــتكرا وموجدا أعمالا ذاتية مفيدة لطليعته كان يقيم مثلا مخيمات ويحي حفلات الخ .

فالفـــرقة الـــتي تتألف من طلائع تضم أفرادا من هذا الطراز لهي الفرقة التي طالما أشارت إليها رغبات الشيخ الرئيس لأنها اقرب إلى الكمال واعم فائدة والصق بروح الكشفية من كثير من الفرق

وان نحن تأملنا مليا في السبب الذي أوجد الفرقة الصالحة لما رأينا سوى وجود العدد الممتاز من عرفاء الطلائـــع وإننا كثيرا ما نلاحظ على بعض العرفاء عجزا في إدارة الطليعة وقصورا كليا في حمل أعباء المهمة المتعلقة بهم وهذا (طبعا) لا يعود إلا إلى عوامل كان لها الأثر الفعال في هذا الإخفاق المتأصل في شخص ذاك العريف الضعيف العزم القليل التجارب،

فمن ذلك إن هذا العريف يواجه أفراده في المرحلة الأولى ليجعل منهم كيان طليعة وهو بعد لم يختمر تمامـــا و لم تتهيأ نفسه بعد ليقوم بهذا العمل، فهذا مثل واحد سقناه ليكون قياسا لأشباهه التي تحدث بســـبب جهـــل العريف مواطن الداء، وما دام الاهتمام بأمر الطليعة رائدنا الأول فلنا أن ننبه إلى أمر كـــثيرا مـــا يجعل ارتباكا في جو الطليعة ويحد أحيانا من نشاطها وهو دخول فتيان جدد لم يستطع العـــريف أن يمـــزجهم في عـــداد أفراده وانه لم يقدر على تسييرهم صوب الهدف فهؤلاء يصبح من الضروري إخراجهم من حظيرة الطليعة لتعود فتأخذ طريقها إلى الأمام كما هو مفروض فيها

ولا يحق للعريف أن يقبل في طليعته عددا يفوق العدد النظامي المحدد

وهـــنا نعود إلى الاهتمام بشأن العريف الذي هو راس البناء فنقول – تتميما للفائدة – أن مما يزيد في تنمية مدارك عرفاء الطلائع هو أن تقام لهم في مناطقهم محاضرات ومخيمات خاصة بهم يخرجون منها بفوائد جمة يستفيدها أفرادهم ويقتبسونها كأثمن شيء من حق الكشاف أن يستوعبه

وان عـــريفا مـــن هؤلاء اعد إعدادا حسنا لجدير به أن يقود طليعة تحيا بنفسها وتدبر أمورها بطريقة استقلالية وفي هذا نرى البرهان القاطع على صحة هذا النظام إذ أن كثيرا من الطلائع الصالحة عاشت وبقيت دون أن تتعرف إلى قائد فرقة لان الظرف لم يحوجها إليه فهذه طليعة مثالية اخذ بيدها عريف جمع الأساليب الكشفية وأدرك الأمور التي قد تقع بسببها أخطاء جمة، فلنفسح المجال دوما للكشاف

الفطـــن الذي يتقدم بقدم ثابتة وقلب جرئ لقيادة طليعة يسير بها إلى الغابات التي تهدف لها الحركة ، ولكم ينجح هؤلاء في مهماتهم نجاحا باهرا لان الإخلاص رائدهم والهمة شعارهم ، وصفوة القول أن كـــل كشـــاف مرن ذكي الفؤاد أراد أن يتابع طريقه إلى النهاية لابد أن يصبح عريفا من هذا الطراز المثالي

وان مـــا تبقى لنا من أبواب هذا الكتاب فهي معدة لإعطاء النصائح وذكر الأساليب العملية في سبيل المضي بالفرقة حسب نظام الطلائع في كتابنا هذا

الباب الثاني

كيف توجد الطليعة

قــبل أن تــبني – من البديهي- أن تضع الأسس ويوم تريد أن تخرج بكرتك من الحدود النظرية إلى التطبيق اجمع إليك الأفراد الذين سيكونون نواة لطليعتك ،ثم ابدأهم بقولك:

أيهـــا الرفاق هانحن مجتمعون بهذه البقعة لنقوم بعمل في المستقبل القريب جليل ونافع نسير فيه بفضل أنظمة لا تكون ذات قيمة إذا نحن لم نرعها أو نطبقها بكل عناية ودقة

أيهـــا الـــرفاق إننا نرغب في كل فرد يأتينا وفي نفسه إرادة وقوة وأما المتطفلون فليظلوا بعيدين عن مراتعـــنا إذ أن أمثالهم يكونون سببا أكيدا في شل كل حركة وإعاقة كل نشاط"وانه ليحسن بالمتكلم أن يردد ذلك مرارا في ظروف مناسبة حتى يصبح لهذا القول أثره ومفعوله في نفوس الأفراد كافة"

مشكلة العدد

إن من جملة الأخطار التي يمكن لها أن تعتري كيان الطليعة، هو اعتمادها عددا كبيرا من الأفراد، لان مـــثل هـــذه الظاهرة لابد أن تخلق البلبلة وتوجد عدم التوازن في سير العمل، أما إذا كان القصد من الإكثار هو القيام بالتمارين على بعض النواحي فلا بأس من ذلك لان الأمر يكون مؤقتا ولا يمتد إلى أجال طويلة

إن ســـتة مـــن الكشافين عدد يكفي لبناء طليعة صحيحة وصالحة وإذا القي عليك سؤال كهذا: هل ثمانـــية كشـــافين لتأليف طليعة أصلح أم أربعة؟ إزاء ذلك لك أن تجيب فورا بل وجود الأربعة انفع وأصـــلح حـــين لا يكـــون باستطاعتي القيام على تنظيم عدد أكثر من هؤلاء لان مثل هذه المرحلة التأسيسية يكون السر في تعميم الفائدة وتثقيف الأفراد لا في إيجاد العدد الأكبر

وأمـــا حالـــة الفرقة فهي تختلف اختلافا بينا إذ هي تستطيع أن تضم إليها أي عدد من الطلائع قل أم كثر

وهنا أمور يجب أن تهيمن على جو الطليعة فلنتمعنها جيدا ولنع مضمونها

شخصية العريف الممتازة

عدم وجود كشافين يحجمون عن أداء العمل المناط بهم

عدم وجود كشافين كسالى ليس لهم أي نفع يذكر

وان مـــن جملـــة ما نسوقه إلى كل عريف من الإرشاد هو أن نقول له: لا تتسرع بقبول فرد ما تقدم إلـــيك بطلب يرجو فيه الانخراط بسلك طليعتك، بل تريث ما إن استطعت تجاه ذلك واجعل الطالب

يـــلح مرارا في رد الجواب إليه، وعمل العريف هنا نقدر أن نسميه (امتحانا لذلك الشخص) لان قلة الإلحـــاح من جهته يفيد عدم الاكتراث وأما تتابعه فيعطينا فكرة عن اندفاع هذا الطالب نحو حركتنا ويبين عن الأهمية التي تنطوي عليها نفس هذا الراغب في الدخول

ولنفـــترض أن شخصا ما جاز هذا الطريق وجاز القبول عندك فعليك قبل كل شيء أن تكل أمره إلى احـــد كشافيك يعلمه مطاليب درجة المبتدئ وبعد أن تجري له امتحانا ناجحا لك أن تقبله في عداد طليعـــتك بعـــد الاحـــتفال المعتاد، وقبل ختام هذا الفصل بودنا أن ننبه العرفاء إلى ناحية قيمة مهمة وذلـــك:هـــو أن الفتى الذي رغب في الالتحاق وألح في رغبته للعريف الحق في قبوله على علته لان الطلـــيعة كما نعلم ليست تضم دائما الأفراد الذين هم تاموا الاستعداد من جهة النظام ومعرفة حقيقة الحـــركة بـــل إن الطلـــيعة كثيرا ما يسلك في عدادها أولاد عاديون لكنهم من ذوي الفطرة الطيبة والأخـــلاق الدمـــثة فهؤلاء حسب التجارب التي مررنا بها سيصبحون حتما بعد تثقيفهم وتدريبهم كشافين متميزين

وأمـــا في حقـــل الطليعة فعلى العريف أن يدع المجال لأفراده كي يتعاطوا أحيانا أنواعا تروق لهم من ضروب التسلية البريئة ووسائل المرح المفيدة، وان الطليعة التي يسودها دوما النظام والكياسة وحسن الترتيب لهي طليعة مثالية تجعل كثيرا من الفتيان تهوى إليها وترغبهم في الانضمام إلى حظيرتها الممتعة

وأخـــيرا حـــاذر أيها العريف أن تقبل في عداد طليعتك دخلاء عديمي الإرادة وبالأخص إذ كانوا من أبناء بيئات لا ترتفع إلى درجة بيئات أفرادك وان على العريف إذا هم يوما بإصلاح ما يراه معوجا في حـــياة المـــتجددين أن يـــبدأ بهـــم فردا فرادا وان يحيل عليهم كشافيه ليعرفوهم روح نظم الكشفية الصحيحة وهذه العملية بعرفنا نسميها عملية إنقاذ وتخلص من أدران وإدارات رديئة علقت في نفوس هؤلاء الفتيان ألحديثي العهد بالكشفية ولأنها لأدران جمة مختلفة المصادر نحس وجودها في الشارع وفي البيت حتى وفي المدرسة أحيانا

سيرة الكشاف

إن المطلـــوب مـــن العـــريف في بدء هذا الباب أن يذكر دوما على مسامع كشافيه ما نسميه(سيرة الكشـــاف) لـــيذكرها إلى الداخلين حديثا وليسمعها الجميع، حين يكون مهتما بإنشاء طليعته وحين يكون قد قطع مع أفراده شوطا بعيدا في مجاري العمل، ليذكرها في كل ظرف مناسب لان الغاية من هـــذه السيرة هو تذكير كل فتى بالكشفية الصحيحة وإننا لنجدها معروضة خير عرض في الصفحات ألاثـــني عشر الأولى من كتاب(الكشفية للفتيان)وانه ليحسن بالعريف أن يجمع إليه شمل أفراده حينا بعـــد حين ويقف فيهم مسائلا: ما هي الكشفية وكيف نستطيع أن نعرفها؟ وبالطبع فان كل جواب يأتـــيك مـــنهم ســـيكون جوابا ساذجا وبسيطا وهذا ما ليس من الأهمية بمكان لان المسؤول فرد لم

يـــتعرف بعـــد إلى وجـــوه الكشفية بألوانها المتعددة، والآن فقد أصبح من الواضح لدينا بان العريف ســـيقوم بتلقين كشافيه الكثير مما نصت عليه شرعة الكشفية بل هو سيتدرج معهم شيئا فشيئا حتى يوقفهم عند كل نقطة مهمة.

سيقص عليهم ما عرفه عن حياة المكتشف وما يعانيه من مصاعب وأخطار رحلاته، سيحكى لهم عن راكـــبي البحار ومغامراتهم، عن قاطع المفاوز وعن المخاوف التي تكتنف سبيله ولابد للعريف من أن يسرد لأفراده ما قد يداهم هذا الرحالة الجرئ فيقول لهم مثلا:

" تـــأملوه وقد ضل الطريق فاخذ يقلب نظره في الأرجاء ليكتشف المسلك الحقيقي إلى النجاة تخيلوه وقد داهمته أفعى فلسعته بينما هو مستغرق في غفوة عند ظل نخلة ضالة وسط ذلك العالم الفسيح من الرمال ترى ما عساه يصنع لينقذ نفسه من الم مبرح أو هلكة محتومة؟ . أيها الرفاق تعودوا أن يكون الفـــرد مـــنكم مســـتعدا لتلقي الحوادث بصبر وعزم وإرادة إذ المفروض في الكشاف الحق أن يكون متســـلحا بالشجاعة لتملأ الحيوية جوانب روحه ليندفع دوما إلى الأمام ونحو الهدف ، وأخيرا لتكون الطهارة مادة شعاره لأنها تجلو أحاسيسه فلا يبطن الأخير ولا يبدر منه إلا الجميل "

أيهـــا العريف ذكر أفرادك بهذه التعاليم ما استطعت إليها سبيلا وليدرك انك ضربت لهم المثل بسالك المفـــاوز ليكونوا مستعدين بالروح والجسد لركوب الصعاب وتنمية الثقة بالنفس التي يجب أن تلازمه كظله وان البديهة الحاضرة والحماسة الواجدة لابد أنهما معينان كذلك حين تعترض دروبنا المصاعب وتحف بها عقبات تعيق العاجز ولا تقهر القوي المستعد

وليتنـــبه العريف إلى أن خير ما يوصى به لنفع أفراده هو سرد سيرة الكشاف كيما يدرك أبناء طليعته إن إعدادهـــم لنـــيل الأوسمة لما يمارسونه من أعمال ورحلات واكتشافات وان في اجتيازهم مراحل الامـــتحانات عما ذكرنا إنما هو يجري لأمر ذي بال ومنافع جمة تهدف إلى بواعث من شانها أن تجعل الحياة والأمل في الطليعة لتمضي قدما إلى مراقي الفلاح المنشود

وصـــفوة القـــول أن على العريف أن يمر بذكر السيرة على مسمع من أفراده قبل الذهاب إلى المخيم وعـــند قـــبول أعضاء جدد، ولكي يقف الكشاف الصحيح على مناهج توضح لنا النواحي التي نحن بصددها لنا أن نبين له ما يأتي:

أولا – من شروط الكشاف أن يركب الصعاب غير مبال بما قد يعترض سبيله من مخاطر لان سلاحه عقله ودفاعه طوع يده

ثانيا – وان من شروط الكشاف حامل الدرجة الأولى والثانية والحائز على وسام مقتفي اثر الحيوانات ووسامي الطبخ والإسعاف أن يكون قوي الملاحظة يتتبع اثر الطريدة حتى يصطادها ثم يطهيها ليقدم مـــنها طعاما شهيا بعد أن يكون قد هيأ لها النار والأدواة اللازمة لنفسه، وان يكون مستعدا إذا دعت الحاجة لتضميد جراحه وجراح الآخرين

ثالثا – أن يقوم بما قد أوصت به شريعة الكشاف كالشجاعة والمثابرة والابتسام للشدائد ثم مساعدة الناس وسائر المخلوقات

والخلاصـــة أن الكشـــاف يجب أن يعد إعدادا صحيحا كيما يقدر فيما بعد أن يحيا حياة استقلالية وخاصـــة في المخـــيمات التي تعلمه كيف يجب أن يجتاز العقبات كقاطع المفاوز وهو يطوي الرحاب ويرقى الكثبان أشبه ما يكون بالطائر المحلق لا تلوي عزائمه الرياح ولا يخونه الجناح

الباب الثالث

الاختبارات

لا يمكن للكشاف أن يعد كشافا بحق إذا هو لم يجتز مراحل الدرجة الأولى ويفوز بها فوزا مشكورا ، ولماذا؟ ذلك... لأنه عندئذ يكون قد مر به قدر كبير من التجارب التي تجعل منه كشافا قوي التنبيه والملاحظة صبورا على كل ما يعترض سبيله في الحياة، عارفا بأخلاق الناس ملما بوجهة كل طبقة وآدابها الخاصة يقرأ في كتاب الطليعة عن عوالم تكاد تكون سرا مبهما على غيره فيستخرج لنفسه من تلك الصفحات المعنى النبيل حتى يتوصل بفضل هذه التأملات إلى الله جل جلاله لان كل شيء كشفت عنه الطبيعة نقابها يشير بخلقه وإبداعه إلى الصانع القدير

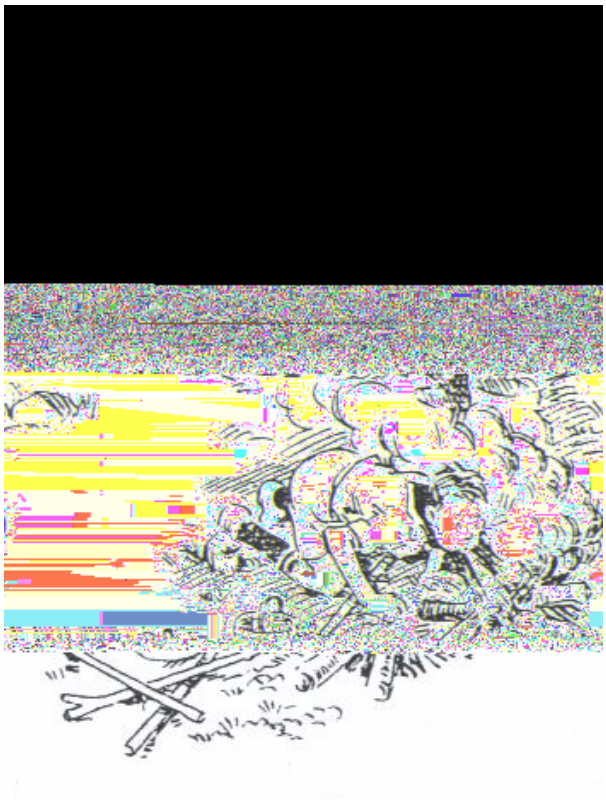

وهكذا فان على الكشاف الحق أن يفرغ لسويعات صفاء يحياها في مرابع الطبيعة، متأملا عجائبها مستشمرا ما تجود به عليه من قوت ووقود ومسكن ظليل

هذه أطوار لا بد للكشاف من أن يختبر بها ليتأكد عندنا انه مر بها ومرت به، لأنها غاية من اشرف الغايات التي يجب عليه أن يهدف إليها ليسمو باستعداده الروحي والعقلي إلى مقام محمود ومكانه مثلى

قد يخطر ببال كشاف هذا السؤال: ما الفائدة من التزود بمثل هذه المعارف التي تخلو من مشقة أحيانا وأعمال رويـة وبذل جهد كبير من جرائها؟ فالجواب على ذلك انك أيها الكشاف لابد لك من اكتساب الكثير من التجارب والتنويع الذي يجعلك تالف وجوها من العيش خشنة ما كنت من قبل لتألفها فتستعيض عن فراشك الوثير بسرير مصنوع من أغصان الغاب وأوراق الحور والصفصاف وعن الوسادة اللينة بالحجر الصلد وقد حصلت عليه من الأرض التي أقلت ركائز خيمتك وبفضل

ذلك ستصبح كشاف مثاليا تفوق بمستواك مستوى زميلك العادي الذي لم يسمح لنفسه في وقت ما إن يتقلـــب بمـــثل ما تقلبت به أنت حتى اكتسبت مزايا يقصر عنها كشاف قد تمادى في توانيه و لم يتعرف إلى وجه حركتنا الصحيح

وان لدينا طريقتين لتهيئة مثل هذه الاختبارات بين الكشافين: فأولاهما تقضي بان تجمع الفتيان الذين هـــم في مســـتوى واحـــد من مختلف الطلائع لاختبار ما، بعد أن تكون قد حددنا وقتا لذلك ضمن مـــنهاج نعلقـــه على اللوحة المخصصة في مركز الفرقة ويجب أن لا ننسى أن نعلن عن أسماء الأفراد المدعوين لتأدية الاختبار المطلوب

ولهذه الطريقة خطأها بسبب تلاشي وحدة الطليعة وترك أمر إعداد الأفراد وتثقيفهم للقائد والمعاونين بيـــنما نعـــرف أن الكشـــفية تتطلب بان يتلقى الفتى أوامره عن فتى مثله ويكون ذلك تحت إشراف وتوجـــيه المرشد لاعن شخص يكبره سنا فهذه ملاحظة من أدق ما يجب أن يتنبه إليه أولى الأمر من القادة وغيرهم

وأمـــا الطريقة الثانية فإنها تنص على تتبع العمل حسب نظام الطلائع بحيث يكون لكل طليعة اجتماع خاص بها ضمن القاعة المعينة دون أن نختلط بغيرها من كافة الطلائع فعندئذ يأخذ العريف ومعاونه أو أي كشاف أخر في تثقيفها وانه إزاء ذلك يشترط في العريف والمعاون أن يكون قد أتم معرفة ما يجب لهمـــا مـــن التعاليم حتى الدرجة الأولى وهذا حد يمكن له أن يوضح عن نقطة تخصصهما وليس على العريف ومعاونه أن يتعهدا بكل شيء بل يمكن لكل كشاف متمكن من مادة ما إن يوكل إليه تثقيف غـــيره في المـــادة التي يحسنها، ولا يمكن أن ننكر ما لهذه الطريقة من فائدة تعود بالنفع على الطرفين فالمـــتدرج قد استفاد ما جهل والمعلم يكون في هذه الممارسة قد مكن لهذه التعاليم وأصبح لها تركيز قوي في نفسه، وسر نجاح هذه الطريقة يعود على حسن تهيئة مناهج الاجتماعات المسائية الذي يعده العـــريف والمعاون بإشراف القائد. ويجب أن نحدد عمل كل كشاف لدى كل اجتماع وان نعلن عنه في لوحة إذا عتنا إليك الآن هذا إلا نموذج البسيط لما يجب أن يذاع باسم طليعة ما

طليعة الذئاب اجتماع الطليعة في النادي الاثنين الساعة 8			
التوقيت	المادة	المدرس	الكشافون
8.30-8	إسعافات في الدرجة الأولى مخابرات الدرجة الثانية البوصلة، الجهات الأصلية	عريف الطليعة نائب عريف الطليعة الكشاف إبراهيم	سامي، خليل ، هاني، منير ، احمد
8.45-8.30		ألعاب	

9.10 -8.45	مورس الخارطة العقد	عريف الطليعة الكشاف خليل الكشاف زهير	هاني ، سامي ، نائب العريف، إبراهيم، احمد
9.30 -9.10		أناشيد	

والقاعدة الوحيدة التي يجدر بنا أن نتمسك بها هي هذه:

لا يحـــق لأي فـــرد كـــان في الطليعة أن يحضر الاجتماع إذا لم يكن اسمه مسجلا في لوحة الإذاعة كمثقف أو طالب

ويجمل بالكشاف أن يتابع منهاجه دون أي زيادة مرتجلة أو نقصان يشير إلى العجز وعدم الروية وأما التدريس فمهما كان نوعه لا يجب أن تحضره الفرقة بكاملها لان ذلك يعيق اضطراد تقدم الأفراد لان الكشاف الواحد لا يستطيع آنئذ أن يهيئ له من الوقت المقدار الذي يعينه على إتقان ما يتلقنه والذي يحســـن بنا أن نراعيه في الاجتماعات ضمن نطاق القاعدة المخصصة في مركز الفرقة هو عدم الإكثار مـــن الحلقـــات حـــول الذين يتلقون التعاليم لان الكثرة تدعو إلى الفوضى وقد يذهب الوقت دون الوصـــول إلى الفائدة المرجوة ويمكن للفرقة أن تجتمع بكاملها على أن لا يكون القصد من ذلك تلقي مطاليـــب الأوسمـــة مثال ذلك: أن يكون هناك اجتماع خاص بالإنشاد وأخر للسمر أو الألعاب أو لإجـــراء مســـابقات خاصة، وان اكبر ميزة لهذه الطريقة التي تسير بحسبها الطلائع ليس أثرها العظيم باعتـــبارها طـــريقة التي تسير بحسبها الطلائع ليس أثرها العظيم باعتبارها طريقة مثلى للتثقيف وبت النظام فقط وإنما الميزة الكبرى في إنها تقوي روح الطليعة بتوثيق عرى الألفة بين مختلف أبنائها جميعا وان الحركة لتهدف من وراء تتبعنا لطريقتنا هذه إلى تعويد الفتيان على تحمل التبعات وذلك بتكوين خلـــق قويم عندهم ويكفي إنها سبب أكيد في جعلها أفراد الطليعة جماعة عاملين متكتلين لا يحيدون عـــن مـــنهج العمـــل النافع، وان أخر ما نسوقه إلى القائد بان نقول: انه لا يمكن له في يوم أن يدع مقدرات الطليعة تتولاها بنفسها وتدبير عريفها إذا هو " اعني القائد" لم يكن قد سيرها إلى الغاية التي عودها تطبيق نظام الطلائع بكامله أبان الاجتماعات الأسبوعية

الباب الرابع

نصائح تختص بالمدرب

إذا كـــان العمل من طبعه أن يبعث في النفس الملل فلا بد أن نقول أن طريقة التدريس يعتورها شيء من العقم في الأسلوب والخطأ في تتبعه والآن إليك هذه القواعد الأربعة التي تجب مراعاتها دوما:

لا تعهد بشيء إلى الفتيان قبل أن تطلعهم على نواحي الفائدة منه في حياتنا العادية

اجعـــل فـــترات الـــدروس ضروبا من التسلية والألعاب ليكون ذلك بمثابة مرغب يعين الفتيان على اســـتئناف العمـــل وهـــم كأحسن ما يكونون نشاطا ورغبة، وهنا يجب أن لا يغرب عن بالنا بان للمسابقات أثرا كبيرا في التشجيع إذا ما سادها النظام والدقة

حدد لكل فرد مدة من الزمن لتعلم مادة بعينها

جـــرب أن ألا يكـــون لأحد وقت فراغ تذهب بذهابه الفائدة وان فيما يلي أمثلة قليلة تكفي لشرح الكيفية لتطبيق هذه القواعد

درس عن العلم

ستحصل على مجموعة من الأعلام في غرفتك ثم ضم بعضها إلى بعض واظهر من بينها علم الوطن بحيـــث يبدو جليا عن سائر الأعلام وبعد التئام شمل الأفراد تدرج في إعطاء درسك عن العلم ولاحظ أثناء ذلك الأفراد المنخرطين حديثا في سلك الطليعة راقبهم فيما إذا كان احدهم يلحظ الوضعية التي تعمـــدت أن يكـــون فيها علم البلاد ظاهرا لان هذا الأمر لا يصدر إلا عن قوة ملاحظة يتحلى بها الكشاف الصحيح

المخابرة

إذا وجـــد كشاف من الذين يتقنون عملية المخابرة اتقانا تاما فاعهد إليه القيام بمخابرات ذات معنى وعـــلى مسافات بعيدة ليدرك المبتدئون أهمية ذلك وليعمل على تلقيه بوعي واجتهاد وحين تتأكد من أن أفـــرادك قـــد ألموا بأبجدية المخابرة على طريقة مورس اخرج بهم إلى ضاحية وانقل إليهم رسائل بســـيطة عـــن شـــيء مرغب كان تنقل إليهم مخابرة عن موضع أخفيت فيه مقدارا من الفاكهة فمن أحسن قراءته وفهمها فاز بالجائزة

درس في العقد

انـــك الآن تود إعطاء درس في العقد وقبل إتيانك على شرح الكيفية التي تعقد بها كان من حقك أن تتكـــلم عـــن الحالات التي تستعمل فيها كل عقدة على حدة وبعد ذلك لك أن تبدأ بتعليمهم إياها وبتســـميتها لهـــم وفي هـــذا الأســـلوب تكون قد أتيت على الأهم فالمهم، بعد ذلك حاول إن يأتي الكشافون بتمارينهم للعقد وهم في الهواء الطلق وليقوموا بتجارب عملية كان يتزلوا كشافا عن سطح أو مكان مرتفع بواسطة عقدة الكرسي

الإسعاف

إن أول ما يطلب في تعلم أساليب الإسعاف هو شدة الانتباه حين العمل والتأدية المحكمة فيوضع الجريح مثلا باعتناء زائد ويحرك بلطف على شرط أن لا يمس فيه العضو المصاب إذا لم يكن في الأمر ضرورة حين مداواتنا لساق مكســـورة فلنحصر على أن يكون العضو ممددا ومشدودا جيدا طيلة وضع الضمادات هـــذه التفاصـــيل أثناء التمرين فلا بد أن أفرادك سينسوها حتما حين تدعوا الحاجة إلى التطبـــيق، وان تنظيم العمل هو ما يلزم الانتـــباه إلـــيه لـــدى قيامنا بتمثيل بعض الحـــوادث فنختار ثلاثة فتيان نوكل إليهم مهمـــة ما يقومون بتمثيلها خير قيام ويجب أن لا يفوتـــنا في ذلك التوجيه ليأتي هؤلاء بإتقـــان أدق الأمور خطورة كان يذهبوا مسرعين إلى عيادة الطبيب بادئ بدء ويكفي أن يبلغوا باب العـــيادة ثم ليرجعوا إلى مكان الاجتماع ولدى انتهاء تمثيل الحادث فليتقدم باقي الكشافين بملاحظاتهم عن كل ما لفت نظرهم آنئذ وفي النهاية يعطى القائد حكمه عن مقدار نجاح العمل واثر الاحتياطات التي اتخذها الأفراد الموجون في المهمة

والخلاصة أن هذه الأشياء من حقها أن تؤدي بالأساليب العملية التي لا إكراه فيها وملل

المسابقات

إن بابا كاملا سوف يخصص لهذا الغرض وأما الذي يجدر بنا أن نقوله هنا هو أن كل طليعة يجب أن تكـــون لها مسابقات تقام بين الأفراد من كافة الطلائع على أن تجري مرة كل شهر على الأقل وان

تشتمل جميع مواد المنهاج من العقد حتى رسم الخرائط المطلوب في الدرجة الأولى وان الطليعة الفائزة في المسابقات لها أن تحرز علما من الحرير أو أي شيء أخر يقابله وتحتفظ به حتى يسعد الحظ غيرها فتمتلكه ولنعط مثالا لمسابقة الطليعة وهذا موضوع يخول الحديثي العهد بالكشفية أن يشتركوا فيها :

يعقد كل كشاف جميع العقد التي عرفها وفي النتيجة يعطي نقطة عن كل عقدة عقدها ونقطتين عن كل واحدة إذا تيسر له عقد الثمانية بالطريقة الصحيحة

يعقد كل كشافين معا من كل طليعة كافة العقد واعينهما معصوبة، فالطليعة التي تفوق كشافها بالسرعة "تنال" عشر نقط

يرسل إلى كل كشاف خمسة أحرف بالأعلام (سيمافور) فيمنح نقطة عن كل حرف يمكنه قراءته وعشر نقط إذا استطاع قراءة الأحرف الخمسة

يلتقط كل كشاف جملة بالأعلام فان قراها منح عشر نقط

كل كشاف يحسن جس النبض يعطى نقطة واحدة وان

ضمد ثلاثة كشافين ساقا مكسورة أعطوا خمس نقط إذا هم أحسنوا التضميد وقد يضمد ثلاثة آخرون فكا مكسورا أو يعالجون جرحا في الرأس فيعطون على ذلك نقطتين عن كل ضماد صحيح

ألعاب كحرب الديكة الخ ..

هذا مثال بسيط جدا وان الفرقة المتقدمة في المعارف الكشفية يمكنها أن نضع منهاجا أكثر صعوبة من المثال الأنف الذكر وانه لمن الضروري أن نهيئ بعضا من الألعاب الممتازة عقب كل مسابقة أو بعض ما يوازيها للأفراد المستجدين ويمكن للفتيان حين يكونوا قد أتقنوا الأمور الكشفية المتوجبة لهم من أن يقيموا ألعابهم داخل البيت أو في الهواء الطلق (راجع كتاب ألعاب الكشافة لبادن باول) ومن اجل تعليم العقد بطريقة مثلى أعط كل كشاف حبلا ثم قص عليهم حادث إنقاذ " مثلا" يتطلب عقد سائر العقد وكلما أتيت على ذكر عقدة كلف كشافا منهم أن يحكم عقدها أمامك، ومتى لقنت التعاليم الكشفية بالطرق العملية وكانت تتخللها ألعاب ومسابقات كفلنا بذلك أبعاد الضجر عن الأفراد الذي يبعث فيهم النشاط والمرح وأما الفرد الذي يظل متوانيا عن أداء كل عمل يناط به فيجب أن يقوم بالقصاص ليعود إلى حظيرة الواجب والإنتاج المجدي

تحديد الزمن

يحدد لكل كشاف زمن يستعد فيه لإجراء امتحان في عامة الاختبارات التي اجتاز مرحلة تعلمها وإتقانها وهذه المدة المحددة قد يختلف توقيتها قلة أو كثرة، وذلك حسب استعداد الكشافين، ولان قدر لفرد أن يخفق يوم الاختبار يسبب إهماله لنا أن نحرمه من جميع اجتماعات الفرقة عدا أوقات الدروس وهذا يعني حرمانه من دخول قاعة الفرقة ومن التلذذ بمسرات الطليعة ومن التزهات التي

يقوم بها إخوانه طلبا للاستجمام وتنشيط الفكر والجسم وان هو عاوده الإخفاق ثانية وجب أن نحدد له مهلة أخرى فان هو لم ينجح في هذه المرحلة فقد أصبح صرفه خيرا من بقائه

وفي مطلع الباب الخامس سنأتي على تفاصيل كل كشاف كان من هذا القبيل

موسوعة بدر للحركة الكشفية 2004

الباب الخامس

كيف نعامل الكشاف المتواني

أيهـــا المسؤول العتيد علينا أن ننصفك في بدء المرحلة لان الأخطاء التي نراها اليوم في كيان فرقتك أو طليعـــتك قـــد يكـــون السبب فيها من كان مسؤول قبلك وأما أنت فاسمع لما يجب أن يقال يوحي إخلاصك وفضل همتك لتقدر أن تقيم من هذا البنيان ما تصدع أو كاد

فلـــئن كـــان التدريس أو التثقيف يعطي بطريقة غير مرغبة بل على وتيرة ذات وحدة مملة فقوم هذا الأسلوب لنفسك واتبع ما هو خير وأصلح

"راجـــع الباب الرابع" قد يكون في حوزتك كشاف حي فجرب دائما معه أن يردد صرخات منظمة وان يشـــترك في ألعـــاب مرحة تجعله يتغلب على هذا الضعف النفسي حتى تراه في أمد قصير كشافا سليما من عوامل هذا الخجل الضار وعليك أولا أن تدع هذا الفرد يرسل الصرخة كيف شاء وكما اتفق له دون أن تشعره في مرة من المرات انه يفعل ذلك بطريقة تبعث الضحك أو السخرية بل شجعه وبأســـلوب حكيم جرب أن تصلح من خطأه لان ذلك عامل خطير من جملة العوامل التي تخرجه من ريقـــة كـــابوس حياته البغيض وان لم تكن لديك ألعاب أو صرخات تستخدمها أثناء هذه التجارب فاترك الأمر لفطنتك ودرايتك لتستدرك الأمر كيف شئت على شرط أن تأتي النتيجة حسنة وموفقة

وانك قد تجد نفسك أحيانا إزاء فريق تريد أن تتفهم حقيقته وتتعرف إلى اتجاهاته العامة فيجب عليك والحالة هذه أن تتوصل إلى ما تريد بطريقة لبقة وسرية

وأمـــا الكشـــاف المتواني فانه يتوجب لعلاجه طرق عدة وان أنت أردت في يوم أن تتصل بعائلة هذا الفـــرد لتقف على حقيقة السبب الذي جعله مقصرا في مضمار الحركة ومهملا لكثير من الواجبات فلابد آنئذ أن تتوصل إلى الإيضاحات والعوامل التي تكشف لك عن مادة العلاج التي تجب لهذا الفتى وقـــبل أن تجري في حقه أمورا صارمة جرب أن تكلف كشافا تتوسم فيه الصلاح ليصحب هذا الفتى المتواني مدة شهر أو شهرين إذ ربما استطاع أن يجلبه إلى حظيرته فيجعل منه كشافا رضيا.

وهـــناك نوعان رئيسيان من المتوانين أولهما المتبالد البطئ العمل الذي يشعر الحاضرون حين وجوده بـــثقل الجو وانعدام الحركة فكأنما عدواه تتسرب إليهم فتشل حركتهم وتقعد بهم عن أداء أي عمل وأما ثانيهما فهو الكثير الحركة الذي لا يخلو من ذكاء والذي يمكن له أن يستوعب كل شيء يعطى إليه ولكننا نراه بصرف نشاطه الذهني في غير سبيل إذ أن الطيش كثيرا ما يغلب عليه فيزعج من معه أحيانا ويضيع وقته بمزاحه وتارة بالتهريج والاعيبة الصبيانية التي تفسد عليه روح الدرس والفائدة

فلمداواة كلا الحالين عند هذين الكشافين المتباينين في النفسية توجد طرق مختلفة ولك أن تتأكد أولا إن الخطأ الذي ينتج عن كشاف انه هو مبعثه والسبب فيه لا أسلوب تعليمك وتدريبك أنت، والآن فالجأ إلى الطرق الآتية:

إن كان الفتى ممن امتلأت قلوبهم بالمرح وحب اللعب وليس لديه هم يشغله فيمكنك أن تكل إليه أمرا يقوم على تنفيذه ولا تتوهم أن خطرا ينجم عن ذلك بل اعتقد أن القضية مجدية وناجحة في النهاية

إن كل الفرد ممن يغلب عليهم التواني فأنط به عملا يبعث في نفسه الارتياح والرغبة كان تكل إليه تثقيف كشاف جديد أو أن تعتمده في مسابقة تقوم بين الطلائع بعد أن تعلمه بان شرف طليعته متوقف على نجاحه في ذلك أو حاول أن يتعهد هذا الفتى كشاف نشيط يشجعه ويراقب أعماله وانك حين تلحظ عليه ما يدعو إلى عقاب فلا تجرب أن يكون ما تفرضه عليه شديدا بل لتكن أساليب قصاصك حكيمة لا تدعه ينفر منها أو تولد فيه صفة التمرد لأنك حتما تخسره بعد أن تكون قد بذلت جهدا كبيرا لتربحه فيبقى في كنفك ليصبح كشافا حقا

إذا أخفقت في كافة هذه الوسائل معه فالجأ إلى المعاقبة

إذا كنت قد عملت كثيرا على تنبيهه إلى مواقع أخطائه وأمهلته إلى وقت عينته له ليعود إلى سيرته الصالحة فينجح في الاختبار وفي كل ما يعهد إليه ضمن نطاق ما تلقنه أو عرفه ثم انك في النهاية رأيت أن كل ذلك ما أفاد شيئا فعليك حينئذ بتجريده من كافة حقوقه الكشفية بمدة شهر واحد وان من أحسن ما يطلب إليك هو أن تقوم بينك وبين فتيانك صلة أخوية فتسوق إليهم النصيحة تلو النصيحة حتى تلمس اثر إرشادك المجدي في نفوسهم وكم هو جميل حين يكون الكشاف مؤمنا بشريعته عاملا بما اقتضته له حتى يصبح بين أقرانه مثاليا في خلقه تكتنفه روح حركتنا المباركة فيبدوا مثالا صالحا للفضيلة والخير

أيهـــا المرشد كن رحب الصدر وامنح كشافك حظا أخر أملا أن يسترشد بهديك، ورافق تطوراته ثم انتظر عاقبة ذلك وان هو ظل متماديا في ضلاله وتوانيه و لم ينجح معه الوسائل التي قمت بها في سبيله فتمسك بكلمتك ولا تحجم عن أن تقول لهذا الفرد" اخرج"

قد تبدو هذه المعاملة لأول وهلة قاسية وإنها تخرج بنا عن نطاق الأهداف الكشفية التي أوجبت علينا أن نجعـــل مـــن هـــؤلاء اللامبالين المتوانين أفرادا صالحين ولكن حين نكون قد أخفقنا تماما تجاه هذا الكشاف مع كل ما بذلناه من سعي وجد لإصلاحه كان من حقنا أن نعمل بمنطوق هذه العبارة ،إن في إبعاد العضو الفاسد سلامة المجموع "

وان أنـــت اضـــطررت يوما أن تصدر عقابا بحق احد فتمسك بما قلت ولك قبل ذلك أن لا تتسرع مطلقـــا في تقريـــر العقاب بل فكر جيدا قبل أن يصدر عنك ذلك ثم اثبت أمامه مهما كانت النتائج قاسية

وان من الأمور التي تبعدنا عن التورط في مشكلة ما هو أن نعرف الفرد حين يرغب في دخول سلك الفـــرقة جمـــيع شروط الانتساب إليها وان ننبهه غلى وجوب قبولها كلها دون الإخلال بمادة منها، وعليك أن تعلم كشافيك بالقول وتثبت لهم بالعمل انك لا تقبل شذوذا ولا تحجم عن إنزال العقاب بكـــل فرد استحقه وهذا ما يجنبك ويجنب أفرادك الوقوع في كثير من الفوضى التي تحدث من إهمالك للفـــرد وإهمـــال الفرد للواجب، وهناك نقطة أساسية يجب أن تراعى لإصلاح ما فسد عند الكشاف المـــتواني الكـــثير الحركة هي أن لا تقبل كل عذر يتقدم به إليك إذ أن العرف الشائع يقول:" كثير الأخطاء كثير الاعتذار" واتبع حين العمل منهاجا يحدد لكل فرد عمله ولا تنس أن منهاجك يجب أن لا يخلو من مرح وتسلية تجدد الهمة وتبعث على نشاط فتيانك

وعـــند قـــبول الفرد في الطليعة علينا أن نطلعه على وجوب طاعة العريف الذي كان من حقه أن لا يتهاون مطلقا في معاقبة المذنب خشية أن يتمادى في طغيانه أو يذهب هيبة عريفه.

وانك باضطلاع هذه النظم ستجد لديك كشافين محافظين على نظافة الجسم والروح من ذوي الهندام الحسن غير متهاونين في أعمالهم بل مثابرين على دفع الرسوم المتوجبة عليهم إلى غير ذلك من الخصال التي يسودها حسن النظام، وانه لا يبعد أن تخسر جميع ذلك إذا أنت لم تكن مثال الحزم والدراية لان إهمالك ذلك يكون المسبب الأكيد في انهيار ركن الطليعة وتسرب الفوضى إليها

وانـــه ليجدر بالقائد أن يتحدث إلى الطليعة في المناسبات عن وجوب الطاعة حتى إذا ما بدى عصيان فرد أحيل فورا إلى مجلس الشرف الذي يرى فيه رأيه وربما اقر فصله

إن معاملـــة قاسية من هذا القبيل ترى الكشافين كيف يجب أن يحترموا الرؤساء وان من الصعب جدا العمل لإعادة بنيان طليعة أو فرقة حكم عليها من قبل بالفساد إلا إذا قدر لها أن يتولى أمرها قائد أخر أو عـــريف غير عريفها بعيد إليها روح النظام بعد أن يكون قد قضى فيها على كل عضو كان أصلا

في فســـادها أو عـــاملا أكيدا في تفككها، وان في حالة تجديد كهذه يجب على القائد أن يعتبر كافة الكشـــافين خـــارج الفرقة والطليعة ثم ليستخلص منهم الأصلح فالأصلح وان هؤلاء الذين سيؤلفون الكـــتلة الجديـــدة سيصبحون النواة الخالصة للتكوين الجديد ثم على باقي الأفراد أن يدخلوا في عداد فرقتـــنا هـــذه واحـــدا اثر واحد وان العبرة التي سيتخذونها عن الأولين السابقين لابد إنها ستغير من حالاتهم القديمة وإذا نحن عدنا فقبلنا كتلا كتلا دون أعمال روية أو تمحيص فلابد إننا سنقع في فقدان الـــنظام مـــن جديـــد لان العوامل التي هدمت من قبل بنيان الفرقة عادة لتمثيل سيرتها الأولى وأخيرا فلنجعل كل فرد يرغب في العودة إلينا ورائده الإخلاص أن يقسم دائما يمين الطاعة وهذه يمين تختلف عن اليمين التي يقسمها الفرد حين دخوله الفرقة

الباب السادس

الألعاب والصرخات

إنـــنا نعلم بالبديهة بان النفس من طبعها الملل، وأنها ترغب دوما في كل جديد ينسيها مراحل أعمالها الأولى، ولـــذا نقول بان فقدان الألعاب أثناء قيامنا بتعاليمنا الجدية هو من أكثر الأمور بعثا للضجر، وان الألعـــاب والصرخات المنظمة هي سر كشفية صحيحة مجدية ، ونؤكد أن التعاليم تصبح بدونها جافـــة ومملة، ولهذا تمسي النتائج التي نتوخاها جد سيئة إذا تتفشى السامة في النفوس ويهيمن الكسل ومـــن ثم يشـــل العمل ويعم الارتباك وتسود الفوضى – فمن اجل بعث النشاط والاندفاع بهمة نحو الأعمال يجب أن يكون التدريس بواسطة الألعاب لتضمن السرعة في العمل واشتمال النظام على كل ذلك – فعمم هذه الأساليب في منهاجك لتصل إلى هدفك المنشود

ولئن كانت تعاليمك التي تلقنها أفرادك لا تتفق وأساليب الألعاب فاترك مجالا لصرخات وألعاب لدى كـــل اجتماع تعقده لتتمكن من ضبط النظام في الأوقات الباقية فاختر لهم مثلا لعبة ملك القصر، أو صيد الدب، أو حرب الديكة، أو أية لعبة من هذا القبيل، ثم إن الرقصة القومية للهنود الحمر أو قبائل " الزولو" مع صرخاتها " طم طم " ممتازة فتخيرها لهم أن شئت

ولـــئن أنـــت فقدت الصرخات المنتظمة فيمكنك أن نقصد من يهتمون بذلك ليؤلفوا لك صرخة في مدى خمس دقائق وتؤكد انك ناجح في ذلك، وان عند إعطائك الأفراد إشارة "دوما مستعد" جرب أن يقـــوم الكشـــافون بتمارين عسكرية مدة دقيقتين حتى يعود النظام – عقب اللعبة أو الصيحة – وليكون باستطاعتك استئناف العمل، وانك حين تدعو" مستعد" اطلب النظام عند الجميع دون هوادة

في أوقات الفراغ

يجـــب على كل عريف طليعة أن تكون بحوزته دائما اثنتا عشرة لعبة "غير كشفية" يعتمدها لدى كل تمـــرين أو حـــين تكون جماعة من أفراده في انتظار قدوم الاخرين لمباشرة الاجتماع مثلا، وإزاء ذلك نـــرى العـــريف يحتاج إلى قائمة مطولة ليتمكن من تغيير وتنويع الألعاب، لهذا وجب تسجيلها لان تذكرها قد يصعب عليه كثيرا من الأجيال

وان مـــن هذه الألعاب ما نراه مختلفا فهذه مدرسية وهذه لفصل الشتاء ومنها ما جعل للقيام به داخل الـــنادي ولكي يتمكن العريف من هذا كله يمكنه أن يراجع "ألعاب الكشافة" –للورد بادن باول – ويتحـــتم علينا أن لانفرط عقد اجتماع ما قبل أن يؤدي الكشافون لعبة مسلية مرغبة إذ أن هذا يعيد

إلـــيهم سابق نشاطهم ويدفعهم إلى التعلق بأعمالهم، وانه لمن المقرر بان الفرقة أو الطليعة التي تمارس ألعابهـــا أكـــثر الأحـــيان بجد وإتقان هي لا بد منتجة وعاملة أكثر من غيرها، وتسميها الفرقة الحية بأفرادها الذين يتنافسون لجعلها متميزة فاضلة

الأناشيد والقصص

إن بعـــض الفرق تخصص – عادة – ليلة من كل أسبوع للأناشيد والقصص وكثيرا ما يكون وجود هـــاتين المادتين ضمن منهاج الاجتماعات العادية خيرا من جعل وقت خاص بهما إذ أنهما إذا ما تخللا ســـويعات العمل عملا على طرد السامة من نفوس العاملين ومن الغريب أن نلاحظ بان فريقا كبيرا مـــن الكشافين لا يستظهرون الأناشيد كاملة كما يجب، وهم أكثر ما يحفظون "لازمة" النشيد فقط، وان انجـــح الطـــرق لاســـتيعاب كل أناشيدنا في صدورنا هو أن يكون لكل كشاف دفتر يدون فيه كلماتها ويطلب أيضا أن يكون للفرقة دفتر يجمع بين دفتيه الأناشيد واللحن "النوط"

ولابـــد أنـــنا ندرك بان تهيئة سهرة غنائية ساحرة للطليعة أسهل بكثير من تهيئة سهرة من هذا القبيل للفـــرقة بكامـــلها لما يتطلبه العمل هنا من جهد وكبير عناية، ويجب ألا يقل عدد هذه السهرات عند الفرقة والطليعة عن واحد في الشهر إذ يحضر كل فرد إلى مكان الاجتماع المعين يحمل عشاءه لتمضية سمـــر ممـــتع في الهواء الطلق أو حول نار المخيم حيث نرى الجميع بعد تناول الطعام ينشدون والغبطة تعمر قلوبهم.

وإنـــا لننصح كل كشاف حي أن يرسل نفسه على سجيتها بين رفاقه بان يرفع عقيرته منشدا كغيره لأنه لا يلبث أن يعتاد ذلك أمام الناس ،وبفضل هذا يقضي على عادة لا تليق بالكشاف الذي يؤهل ذاته ليصبح جريئا ونافعا، وان مما يزيد في روعة الغناء والإنشاد هو أن ترافقه آلة موسيقية كالمزمار أو الارمونـــيكا أو الـــناي لأنها اقرب تناولا وأسهل استعمالا من غيرها، فعلى العريف أن يشجع أفراده عـــلى العزف بالة من هذه الآلات الموسيقية حتى إذا ما أتقن احدهم ذلك تقدم لنيل وسام الموسيقي، ومـــا أجمـــل أن نعرف لوازم الأناشيد لنهيئ الجماعة لإنشادها مضبوطة اللحن صحيحة النغم، وان الطـــريقة الـــتي تجعل الأناشيد التي يتلقنها الأفراد حديثا هو ترديدها من وقت لأخر لتصبح في النهاية عندهم متمركزة سليمة من الخطأ

"القصص"

نـــرى بعـــض الكشافين يتقنون سرد الأقاصيص والسير، فلندع هؤلاء إلى حلقات الأنس والسمر أو الوقـــت المناسب لنستمع إليهم ونفيد مما يقصون، ولا بأس من أن ندعو جماعة غرباء عن الحركة ممن

اشـــتهروا سيسردون علينا من غريب الحوادث والتجارب أمورا لم يسبق لنا أن تمرسنا بها في مراحل أعمارنـــا أو اتفق أن وقعت لنا أن أخبار المسافرين والمغامرين ترينا كيف نطبق تعاليم حركتنا عمليا وانه ليولد في أروحنا عزما ربما لم نعهده من قبل وقد يحبب إلينا حتى اخطر ما يمكن أن يصادفه رحالة أو إنســـان قادته الظروف إلى مواطن الصعاب مكرها أو مختارا ، ويحسن بالعريف أن يقرأ على أفراده حينا بعد بابا من كتاب حوى شيئا من هذا الضرب الذي نشير إليه، وليكن ذلك منه – مثلا – قبل عقد اجتماع الفرقة أو الطليعة

الألعاب في الهواء الطلق

هـــذا الموضوع صعب المسلك، وقد تحتاج لتفصيله إلى كتاب كامل وان ألعابنا كثيرا ما تكون خطأ لأننا لا نتتبع معها أساليب التدرج، وقد لا ننكر بأننا حين نمارسها نشعر فينا بنشاط عجيب، ولكن إذا مـــا أردنـــا تتـــبع الأصول كان علينا أن نبتدئ بتطبيق المبادئ الأولى للمراقبة والزحف، وبعض الألعاب البسيطة المدرجة في كتاب "الكشفية للفتيان"

ويجـــدر بنا أن لا نتعرض للألعاب الكبيرة إلا حين نتأكد من قدرتنا عليها بعد أن تكون قد نجحنا في إتقان ما هو أكثر سهولة منها

الباب السابع

القاعة

في ســـبيل تعمـــيم النفع والشعور بنزعة استقلالية محببة ومن اجل تمركز ثابت لحفظ الكيان وانطلاق الفـــرد في جو مشبع بالحرية وجب أن يكون للطليعة زاويتها – الخاصة – بحيث تكون على ضيقها عريـــنا مفدى وسط غابة الفرقة التي تمثل – بالقاعة الكبرى- عن وان التخلي القاعة بأسرها لحساب الطليعة وقت اجتماعها لهو أفضل من جعلها للفرقة عامة في وقت واحد

ومـــن الملحوظ أن تقدم الفرق كافة سببه تدرج طلائعها نحو الكمال ولا شيء يوازي في الأهمية عند الأفراد من أن يكون لهم مقرهم وكهفهم الخاص

ولئن نحن عدمنا إيجاد زاوية في قاعتنا فيجب أن لا يتملكنا ارتباك خشية الملل وذهاب الوقت دون ما جـــدوى، إذ أن مســـتودعا قديما أو كوخا في حقل أو ما شابه ذلك نراه يفي بالمطلوب على أحسن وجـــه، واني لا أرى غضاضة من أن أقدم إليك الصورة التالية: افعل هذا يكون لزاما عليك أن تبحث عن بيت لطليعتك وافرض أخيرا انك وفقت إلى المكان الملائم عندئذ اكتب كلمة موجوزة لطيفة إلى المـــالك عيـــنه واختر لهذه ورقة صقيلة ثم تخير عبارتك وأرقمها بخط جميل واضح لان هذا ينم على مقـــدار ذوق المرســـل وحسن أدبه، اشرح في رسالتك الصغيرة إلى المالك غايتك واطلب منه تحديد موعد لمقابلته، ثم اجتمع إليه وأنت في لباسك الرسمي واسأله السماح باستخدام المكان المعلوم وجرب أن تدفع إليه بدلا معتدلا، وإذا حصلت على المقر فاجتهد أن ترعاه ليظل في حالة حسنة ، اعمل على تنظيفه كل أسبوع، وسم القاعة باسم الطليعة – عرين الأسود، وكر الثعالب، الخ – علق على الجدار رســـم حيوان الطليعة ورسم رئيس الكشافة وغيرها من الرسوم الجميلة، زين القاعة بلوحات كشفية جذابـــة وبـــالأعلام، أوجد نظاما صارما للمحافظة على نظافة البيت وترتيبه وتتبع ذلك بملاحظاتك وإرشـــاداتك ،وســـواء كان للطليعة بيتها الخاص بها أو لم يكن فان الضرورة تحتم أن يكون لها على الأقل زاوية في مقر الفرقة العمومي، وفي هذه الحال لزم أن تتقاسم الطلائع أمر العناية بالمكان، ويمكن عندها أن تستفيد منها كل طليعة على حدة مرة في الأسبوع.

وإذا مـــا أمكنت الحال فليخصص قسم من قاعة الطليعة أو القاعة الكبرى لاجتماع الأفراد كل مساء إذ أن ذلـــك يـــؤول إلى إكمال العمل مع المثابرة عليه والى التأم شمل الكشافين في ساعات كثيرة من الأسبوع

وان نظـــام هذا المركز ليلخص بالقاعدة التالية : كل من يعكر صفو الآخرين بإزعاجه إياهم يحرم من دخـــول القاعة مدة ثلاثة اشهر وهو قرار لا اعتراض عليه، ولتوطيد حسن النظام وتدعيم سيره يجب أن نعاقـــب المخالفين بشدة، وان عقابا نطبقه بقساوة بحق فرد شاذ لجدير بان يدرك منه الآخرون بان عـــريف الطلـــيعة قادر على اخذ الأمور بيد الحازم متى رأى الحالة تدعو إلى ذلك وبفضل هذا يمكن للسير العام أن يكون حسنا ووفق النظام، وان قاعة الكشافين كما نعلم هي مركز الدروس والألعاب والإنشـــاد ثم المطالعات والمآدب،ففيها مكتبة الفرقة التي يجب أن تحتوي على الأقل نسخة من كتاب الكشفية للفتيان لبادن باول فيما تحويه، ويجب أن لا نجيز إخراجه من هذه القاعة

وان مـــن جملـــة ما نجنيه من تفرد الطليعة بعرينها هو تقوية روحها، وان اجتماع الكشافين في مكان يعتبرونه ملكا لهم لا بد أن نجد فيه معنى من الإخاء جميلا حيث تسود المساواة دون أن تكون للطبقية دخل بينهم، وهذا جل ما ترمي إليه الكشفية وإننا لتنمية في النفوس يوم نبث تعاليمها التربوية الرفيعة بـــين أبنائها المتفوقين، إذا فالعريف يشكل مركزا هاما تهوي إليه قلوب الأفراد ليعملوا متضامنين في هـــذا الحقـــل الخاص، وان في اكتنافه لتتيح الفرصة للعريف لان يرى كشافين يتحركون تحت إمرته وحدهـــا، وان في استقلال الطليعة ليتولد إحساس بالمسؤولية عند الجميع وهكذا ترقى حال الطليعة فالفرقة.

وان الصـــرخات والألعاب وما تحويه القاعة هذا جميعه كفيل بان يجذب الفرد إلى حظيرة الفرقة حتى تصبح بما يبذل لها من الجهد ملحوظة بعين الإكبار، ولكي يظل الكشاف محترما فرقته وجب أن تخيم علها دوما روح الألفة والإحساس بالوحدة الاستقلالية، أن العمل الجدي يمكن أن نلحظ أثره الفعال في فـــرقة توفـــرت لها هذه الميزات والمؤثرات القوية، ولندرك دوما بان العمل الجاف الذي تفتقد فيه الأساليب المسلية والتي تسببها حركة القاعة والألعاب سرعان ما يجعل الفرد ينفض من حولنا وعندئذ تتفكك العرى ويذهب الانتفاع من قصد التئام الأفراد في كتلة موحدة، وفي سبيل تركيز دعائم طليعة صالحة يمكن للقائد أو العريف أن لا يتهاونا باستعمال العقاب الصالح ضد كل متوان لا يقوم بما يعهد إليه على الوجه الذي نريد.

ولـــنقدم بكل حزم على حرمان هذا العضو من جميع الامتيازات الخاصة حتى ومن أنواع التسلية وهو عقاب عادل ومن جنس العمل مادامت القاعدة تقول :" من لا يعمل لا يحظ بالجزاء الأوفى"

وجدير بالعريف أن يكون نظاميا فلا يتردد في إخراج كشاف من حلقة اللعب بعد إنذاره حين يرى موجبا لذلك، وليكن هذا الفرد من كان

ونعود فنكرر ما أقريناه أنفا من أن عقابا عادلا وقاسيا يري الأفراد منذ البداية بان الأمر جدي حري بان يضمن عدم وقوع الخلل مرة ثانية في كيان الطليعة

الباب الثامن

عصا الرموز

إن الـــنظام المتـــبع في عصي الرموز كثيرا ما يساعد على تنظيم مسابقات بين الطلائع وخصوصا في المخـــيمات، وانـــه لنظام يتعلق قبل كل شيء بأحوال الطلائع ويساعد على تقويتها واليك موجز ما يقوم عليه هذا النظام

تنصب كل طليعة عصا عند مدخل خيمتها تكون قد استحضرتها من إحدى شجرات الغاب ويكون مثبـــت علـــيها شبح حيوان الطليعة الذي نكيفه بمنشار صغير بفضل خشبة رقيقة نقتطعها أحيانا من صـــندوق شاي ثم نضعه في أعلى العصا وان باستطاعة الأفراد أن يدهنوا عصيهم ويزينوها شرط أن يـــتركوا مـــنها على الأقل قطعة طولها مترا واحد وذلك لتسجيل اكتشافات الطليعة وتفسير ذلك أن الطليعة حين تتم اكتشاف شيء ما تنقش على عصاها ما يرمز إلى هذا الاكتشاف ويوم تغشى العصا كلها تستبدل بغيرها بحيث تصبح الأولى رمزا قيما لدى الطليعة

تعطى الرموز في المناسبات آلاتية:

لكل عمل قامت به الطليعة وحذفت بصنعه على أن يتعلق ذلك العمل برمز الطليعة

لكل منافسة قدمت وربحتها الطليعة

لكل عمل كشفي أمرت بعمله الطليعة وفاقت به

وســـنورد فيما يلي بعض الأمثلة عن الأعمال التي يمكن للطليعة القيام بها للحصول على الرموز المنوه عنها أعلاه:

بـــناء ممر للفرقة حول مغسلة (مكان لعمل التواليت) وخصوصا عندما يكون ورود هذا المكان صعب لان أرضه موحلة

إطفاء نار شبت في خيمة

الاشتراك بنار مخيم أكثر من مرة على أن تقوم الطليعة بأكبر قسم من البرنامج المخصص للسهرة

إن معـــلم الفـــرقة هو الذي يعين الغرض الذي يقوم عليه النقاش أو القتال، فهو الذي يلمح بهذا إلى عرفاء الطلائع ويشجعهم على إعطاء أرائهم وعلى استنباط بعض الأفكار التي تتعلق بالقتال، وينحصر عمـــل معـــلم الفـــرقة حينئذ برفض أو قبول أو إدخال بعض التجديد على ما يقدمه ويقترحه عرفاء الطلائع

وطلـــبات القـــتال من جهة ثانية توزع في أثناء شهرة نار المخيم، وهذه الطلبات توجه إلى المخيمين جميعهم وفي هذه الأثناء بوسع كل من عرفاء الطلائع قبولها بالنيابة عن طلائعهم

وهناك مثالا عما يمكن أن يشتمل عليه الطلب المقدم من معلم الفرقة عن القتال:

سباق البدل

حملة للقتال

رياضة أو التمرين بجر العربات

مخابرة

ومعلم الفرقة يهيئ قائمة بالأعمال التي يجب على الطليعة القيام بها، وهذه القائمة تحتوي على أعمال مختلفة الأغراض والنوع:

بناء	طبخ	دليل
بناء:	القيام بما يلي:	
بناء كوخ	بناء فرن المخيم	رسم خارطة المخيم
بناء ممر ضيق	إنضاج شواء	اكتشاف موقع
بناء جسر لعبور نهر	خبز العجين	الفرقة القريبة منه
قطع شجرة		

ويمكن أن تشتمل هذه القوائم على أعمال تخرج عن هذا النطاق مثلا:

السير في مجرى نهر حتى المنبع

تسمية 15 مجموعة نجوم

السير بموجب البوصلة مسافة 3 كيلومترات وسط الحقول الخ

وهـــناك ملاحظة هامة وهي انه يجب على معلم الفرقة أن يعين برنامج النهار للمخيم حتى تأتي هذه الأعمال في غاية الدقة ويكون بوسعه الوصول إلى الفائدة التي يتوخاها

وفيما يلي نموذجا عما يمكن أن تكون صورة البرنامج النهاري:

في الصـــباح يـــرى الكشافون مثلا على لائحة الإذاعة:(بناء) فينتقي كل عريف الأعمال التي تلائمه وتوافق الطليعة

يمكـــن أيضـــا أن يخصص نصف نهار بكامله (بعد الظهر) للقيام ببعض الاكتشافات، فيكون للطليعة الحق في انتقاء الأصل التي تريدها أو أن تتبنى أعمالا غيرها

إن نصف نهار بكامله في مخيم مدته لا تتجاوز الأسبوع أو تخصيص نصفي نهارين كاملين للقيام بهذه الأعمـــال في مثل هذا المخيم ضروري جدا، ويمكننا أيضا أن نقوم بهذه الاكتشافات في أوقات الراحة والساعات الحرة وهذا دواء ناجع يبعد عن الكشافين الضجر وعدم الثبات

إن هـــذه الأمثلة التي ضربناها للألعاب والبرامج أو خلافه لا يمكن أن تفرغ جعبة الأعمال التي يمكن للطليعة أن تقوم بها، فهذه الطريقة المتبعة مطاطة للغاية ويستحسن القيام بها مع مراعاة مقدرة الأطفال الكشـــافة، فـــربما عمـــل من الأعمال الذي تنجح فيه طليعة أو فرقة ما يجر على فرقة ثانية السخرية والخذلان

ويمكنـــنا أيضا أن نضع في أوسمة المقدرة الشخصية مثل هذه الأعمال ولكن يجب حينذاك أن ننتقي ما فيه من التعرض للأخطار والاتكال الشخصي

بوســـعنا أيضـــا أن نلجأ إلى هذه الطريقة في اجتماعاتنا العادية التي تكون داخل نادي الفرقة فيتحتم والحالـــة هـــذه أن يكون لدينا دفترا كبيرا خاصا يمثل هذه الأعمال، وهنا يجب على معلم الفرقة أن يـــبدع الطرق ويخلق الألعاب التي لا يمكن أن تبدو ساذجة لان طموح الكشافين واللذة التي يتوخاها كل منهم تموت قبل الوصول إلى نيلها

وهاك بعض الأمثلة على الألعاب التي باستطاعتنا القيام بها داخل النادي :

عقـــد ثمانـــية عقد بواسطة كشاف بينما تكون عيناه مغمضتين، اللحاق أو تتبع اثر معلم الفرقة لمدة ثلاث ساعات داخل المدينة (مع العلم أن معلم الفرقة يتقدم الفرقة ب 200 متر الخ)

إن كـــتاب (تومســـون سيتون" الذي اسماه " الهنود مقتحمو الغابات" يعطينا ألعابا وأعمالا لا يحصى عددها

وفي الـــنهاية أن شرف حمل عمل الفرقة يمنح للطليعة التي تفوز بأكبر عدد ممكن من الرموز أثناء سنة كاملة

الباب التاسع

المخيم

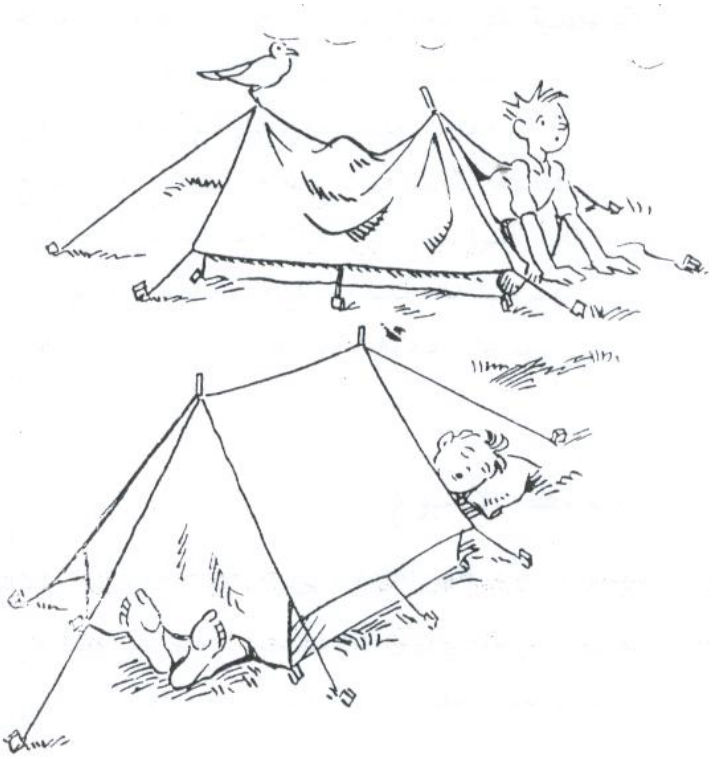

إن مـــا نعالجه هنا هو مخيم الطليعة وليس مخيم الفرقة وان نحن قلنا ذلك فيجب أن لا يتبادر إلى الذهن بان مخيم هذه غير مخيم تلك وحقيقة الأمر أن مخيم الفرقة عادة يتألف من مجموع مخيمات الطلائع يوم تضرب كل طليعة خيمتها على مسافة مائتي متر عن أختها وبحيث تكون الخيام في شكل دائرة تحيط بخـــيمة القائد التي تصدر عنها الأوامر للطلائع بطريقة المخابرة، وان الشائع من أصول الحياة في كل مخـــيم فـــرقة هو أن كل طليعة تعد مسئولة عن نفسها فهي التي تكفل ابتياع حاجاتها وتهيئ منهاجها وتقـــوم بتطبيق ما هيأته حسب أساليب خاصة بها، فمثل هذه الحياة الاستقلالية لكل طليعة لابد أن تجعـــل لها في المستقبل طابعا خاص بحيث يصبح أفرادها إن هم جدوا في ذلك بمعزل عن الاتكالية التي نـــرى لزاما علينا أن نحاربها في نفوس أفرادنا، وما توزيع المسؤولية وإتباع هذا النسق في حياة الطلائع إلا تقييد للفرد حين يكون في دور اجتياز المراحل الأولى من تعويده حمل أعبائه وتدبير شؤونه

والـــذي نلاحظـــه ويؤكده لنا الواقع هو أن حياة الطليعة بذاتها أخصب مادة وأكثر عملا في تفاعيل الـــتمكين الخلقي من الحياة في محيط الفرقة الكبير إذ أننا كثيرا ما نجد أشخاصا تبدو أثار مواهبهم في

الطلـــيعة وتذوب حين تغمرها الفرقة بكاملها أما بعامل الحياة أو بغيره من العوامل النفسية المريضة، وإننا لنرى بين الجماعات القليلة صداقات متينة تنشأ وحب تعاون يسود ثم نرى العريف متمكنا من القيام بمهماته كالتفتيش الدقيق وملاحظة أحوال كشافيه إلى غير ذلك مما هو منوط به، وأما في الجمع الكثير العدد فكثيرا ما يتعرض الكشافون الهادئون بطبيعتهم إلى محو شخصياتهم بحيث لا يبقى لهم اثر ملحوظ بينما هم في الجمع الصغير ظاهرون بفضل ما يؤدونه من أعمال

وان قلـــت وانـــه ليروقنا حقا ذاك النظام الذي نراه سائدا في الكتلة القليلة العدد، ولئن تجاوز قدرهم الثمانـــية ، نـــرانا قد حصلنا على حشد أو بالا حرى وحدة عسكرية صرفة لا ترجى منها فائدة يوم نجرب أن نعدهم للكشفية الخالصة " راجع كتاب الكشفية للفتيان ص 208وص 308" بينما يثبت لـــنا العكس في جمع لا يتجاوز أفراده الثمانية إذ أننا في هذه الحالة نرى أن كلا من هؤلاء يمكن له أن يدلي برأيه أو يعمل مستقلا بوحي ذاته.

فطلـــيعة من هذا القبيل تضم أصدقاء خلصا يفيدون على قلتهم ثمرات جهدهم على عكس ما لو أنهم عملـــوا ضمن جموع كثيرة ،وان عالم الطليعة لباستطاعته أن يمنح الفرد الكثير من حرياته الشخصية الـــتي تجعل من كل طليعة وحدة متماسكة كالبنيان يشد بعضه لما يبدو على أعمال كشافيها من اثر الإتقان والإبداع، وانه لبامكاننا ملاحظة ذلك بوضوح كلي في المخيمات، فقائمة الاكتشافات ونظام الطلائـــع والمنهاج اليومي لمختلف المواضيع التي يترك فيها الخيار للكشافين ينتقون ما لذ لهم منها هذه كـــلها وسائل موفقة لإعداد مخيمات يشترك في كل منها عدة طلائع تسير وفق ما جاء مبينا في هذا الباب

" مخيمات عطلة الأسبوع "

"توقيتها من ظهر الأحد حتى صباح الاثنين "

نـــرى بعض القادة يكتفون بإقامة مخيم أو مخيمين فقط في مجال السنة الواحدة وهذا ما نعده خطأ لان الإعـــداد الكشفي الصحيح لا يمكن لنا أن نكتسبه إلا في مخيمات، لهذا وجب علينا أن ننظم مخيمات أســـبوعية يشرف عليها العرفاء تستخدم فيها كل طليعة خيمتها الخاصة، إذ أن هذه الخيمة أكثر أهمية من معظم الممتلكات التي تحملها لمثل هذه الغاية وتثقل بها كاهلها كثير من الفرق، وان طليعة لا يربو عددهـــا عـــلى الستة أشخاص أو الثمانية يمكنها أن تكتفي بخيمتين والذي تجنيه الطليعة من اعتمادها خيمتها أو خيمتيها هو هذه الوحدة المستقلة التي لا تتأثر بمنهاج غيرها من بقية الطلائع، والذي يجب عليـــنا إتـــباعه إزاء ذلك هو أن نبعث أولا بكشاف يكشف لنا عن ارض صالحة ثم يستأذن صاحبها حـــتى إذا أتم ذلك لحقت به الطليعة فحطت أمتعتها في تلك البقعة وقامت بتهيئة ما يلزمها وبعد أن يتناول الأفراد طعام العشاء يبادرون بإشعال نار مخيمهم التي يسمرون حولها وينشدون وهكذا يقضون ســـهرة ممتعة في هذا الجو الطليق، ويجدر بكل من يشترك في هذه المخيمات أن يتزود من بيته بكل ما

يلـــزمه في رحلته القصيرة، وإذا كانت الطليعة نظامية يقودها عريف حازم يسمح لها بتمديد ساعات التخييم حتى قبيل الوقت الذي يكون فيه كل فرد متهيئا لاستقبال عمله

إن كـــثيرا مـــن الفـــرق قد لمست نجاحا كبيرا يوم كانت تتابع هذا النظام حتى ان بعضها كان يقوم بإحـــياء مخـــيمات تـــبدأ من آذار وتنتهي في تشرين الأول وطيلة هذه المرحلة لم تكن الفرقة لتجتمع بكـــامل عددها سوى ثلاث مرات على الأكثر لان كل طليعة كانت تنتقل في الأماكن التي تحلو لها وتجد فيها لذة الحياة وفائدة الفكرة

وأما أمر "الإعاشة" في المخيمات فيجب أن نعيرها شطرا من اهتمامنا وعنايتنا لأنها ناحية أساسية فيها هانحن "مثلا" قد ارفضضنا من حول نار المخيم وأصبح بإمكاننا أن نستفيد من بقاياها بان نضع عليها قدر الفول حيث تحظى بالصباح بأكلة شهية منه

وان لديـــنا أنواعـــا من المآكل نستطيع أن نطهيها في مخيماتنا وهي لا تكلفنا سوى القليل من الثمن كاللوبياء والبطاطا والحساء الخ ..

وفي نهايـــة هذا الباب نجمل ما أتينا على تفسيره أنفا – وهو أن الطليعة الناجحة التي يسود أجواءها الإخـــاء والوئام هي التي تقوم منذ تأسيسها على صداقة متبادلة بين الجميع ويكفي تضامن ثلاثة أفراد فيها ليكونوا النواة الصالحة لرسوخها وتركيز كيانها

يقـــول بـــادن باول " أن الكشافين يخرجون في نزهاتهم إما فرادى أو مثنى فإذا زاد عددهم على هذا القدر شكلوا ما نسميه بعرفنا الطليعة "

الباب العاشر

مجلس الطليعة

إن أول مـــا يطلـــب من الطليعة هو أن تضع لنفسها نظاما خاصا لتسيير نظم أعمالها المختلفة وهذا التنظـــيم عـــادة يـــتم في اجـــتماعات مجلـــس الطليعة الذي يعقد مرة كل ثلاثة اشهر – وفي هذه الاجـــتماعات يجب أن يسجل كل رأي يعطى وكل اقتراح يقال ثم يحفظ ذلك كله ضمن سجلات رسمـــية تحفـــظ في الاضبارات الخاصة بالطليعة، وان على العريف أن يسهر على تنفيذ القرارات التي تـــتخذ دون أن يهمل أو يتناسى شيئا منها – ويطلب قبل انعقاد مجلس الطليعة أن تقام جلسة تمهيدية تضـــم العـــريف ومعاونـــه وكشافا أخر ينتخب من خيرة الأفراد وهؤلاء الثلاثة يقررون فيما بينهم ويحـــددون المواضـــيع الـــتي سوف يجري النقاش حولها في الجلسة العامة، وان كل ما يتم بين الثلاثة المذكورين يجدر به أن يكتب في دفتر خاص وان علينا أن نذيع عن عقد الاجتماع التمهيدي والمجلس العـــام قـــبل أسبوع من تاريخ انعقادهما على الأقل ثم ينبه الجميع إلى أن كل موضوع يرغب فرد في عرضه على مجلس الطليعة يجب أولا أن يطرح في الاجتماع التمهيدي بصورة كتاب يقدم إلى العريف أو معاونه، والعريف هنا هو من تناط به إدارة دفة الجلسات ومن المفروض في هذا الشخص أن يكون حازمـــا يتصـــرف تصـــرف رجال الأعمال العادلين وعليه أن يتمسك بكل ما سبق وقدم إليه من مقترحات وله الصلاحية في رفض موضوع لم يكن مقدمه قد سبق ورفعه للمجلس التمهيدي المومي إليه سابقا- ومن جهة أخرى فان عليه أن يساعد صاحب كل فكرة طيبة لم تلق تحبيذا لدى الأعضاء وان يمكـــن صاحبها من شرح ما تضمه من فوائد أمام اللجنة كما أن له الحق في رفض كل مقاطعة تصـــدر مـــن قبل عضو ما أثناء النقاش لان الفكرة التي يعمل مقدمها على توضيحها ربما شرحها في الـــبدء إنها لا تفيد أو أنها ليست بذات قيمة ولكن لدى شرحها في جو هادئ كثيرا ما نجد أنها تحمل الشيء القيم وتعبر عن الواقع المشاهد

وانـــه ليجمل بالعريف أن يستعمل الروية والأناة ويفكر كثيرا قبل أن يصوت على أمر ما، خشية أن يقـــع الضـــرر محل النفع ويكون السبب في ذلك هو التسرع وعدم التروي، والأمر الذي يجب أن لا يفوتـــنا في هذا السياق هو أننا نلقى أحيانا عددا قليلا من المجتمعين لهم أعمال تعادل ما ينتجه العدد الأكـــبر وقـــد نرى أحيانا عكس ذلك كان نرى عددا وفيرا من الأعضاء لا ينتجون غير القليل من الفـــائدة وهذا ما نعبر عنه بالفوضى والتزاع الذي لا يرتكز على الحق والعدل فالعريف الذي يشهد أمـــثال هذا التصادم العنيف من الخير له أن يسد باب النقاش في وجه المجتمعين حالا وان يرجيء بحث

ما هم فيه إلى مجلس أخر لتتمكن القلوب من استعادة صفائها وربما قد تم التفاهم بين الأعضاء خارجا فيأتون في النهاية لتصفية ما كانوا بصدده في جلستهم الأنفة

ولـــدى طـــرح أي موضـــوع للتصويت يجدر بالعريف أن يقف مذكرا إخوانه قبل إعطاء أصواتهم باالإيجـــاب أو الســـلب أن يكونوا مخلصين للطليعة ومصلحتها بعيدين عن كل هوى ذاتي وان يناشد الذيـــن عارضوا في الأمر أن يتزلوا أخيرا عند رأي الأكثرية لتكون الوحدة سائدة بينهم دون أن يشذ البعض عن طريقها

وقد يقوم في بعض الأحيان نقاش حاد حول بعض المصالح الضرورية والخطيرة، التي يمكن من جرائها أن تـــبذر بـــذور الشقاق أو أن تسود الفوضى، أو أن تغير وجهة بعض المشاريع التي تقتضي (مثلا) محاكمـــة فـــرد مـــا من أفراد الطليعة، فإزاء ذلك يجب على العريف إذا لاحظ بقية الأفراد في غليان واشـــتطاط في تدبير المسائل الحاضرة أن يقوم بتسهيل هذه المهمة بالمنطق السديد والرأي الحسن لان كـــل حكـــم أو أمـــر خطير في حياة الطليعة لا يمكن أن تحل عقدته ويحمل الصفة الرسمية والفائدة المـــرجوة، إلا إذا نوقش في جو هادئ رصين ومن قبل أعضاء يحسبون حساب العواقب التي قد تؤدي إلى شل الحركة المنتجة التي يطمحون إليها جميعا

وانـــه ليجمل بالعريف الحاذق أن يجنب أعضاءه التصادم العنيف إذا حصل حقا، برفعه الجلسة وإقفال باب المناقشة

إلى وقـــت أخر مناسب، وقد تعترض العريف أحيانا أمور يحدثها بعض أفراده، يكون فيها شذوذ عن الشـــريعة أو العـــرف الكشفي من حيث الخلق والآداب العامة، وتجاه أمر كهذا ترى العريف ينهض ليستأصل هذا الشذوذ ويقوم هذا المعوج باتخاذه قرارا حاسما في صدد ذاك الفرد المنحرف عن الجادة، الأمر الذي يجعل البعض أحيانا يتبرم ويبدي عدم الرضى عن تصرف العريف، ففي مثل هذه المواقف نقـــول للعريف أمضى في قرارك وليكن الحزم رائدك وإياك أن تتراجع عن رأي رايته وألا نسبت إلى التخاذل وعدم القيام بالواجب المنوط بك

وجملـــة القول: أن على عريف الطليعة أن لا يتوقف عن الجزم بأمر يراه صالحا لسير الطليعة ولو أدى ذلك العمل إلى فصل احد الأفراد مهما كان شأنه أو إلى فرط عقد الطليعة بأسرها

والقاعدة تقدر أن ما قام على الفساد لا يمكن إصلاحه أو يرجى صلاحه

وأما المسائل التي تناقش عادة في مجلس الطليعة فتنحصر في الأمور الآتية:

الحالات التي يخالف فيها الأفراد شريعة الكشاف أو التي يسلكون فيها مسلكا وخيما

وضـــع الأنظمـــة التي تتعلق بواجبات كل كشاف في الطليعة والتي تشمل الأعمال التي يتوجب على الطليعة القيام بها

وضع البرامج المخصصة للمخيمات والرحلات ومناقشتها

قــبول بعـــض الكشافين الذين يتقدمون بطلباتهم راغبين في الانضمام إلى الطليعة، أو انتخاب نائب عريف لها وأحيانا انتخاب العريف نفسه إذا اقتضت الحال

مناقشـــة الأعمـــال الخيرية التي يمكن للطليعة أن تقوم بها ، أو وضع نظام لكل مشروع يكون بمقدرة أفرادها أن يقوموا به كتحديد الحفلات والأعياد

وضع تقارير عن أعمال ونشاط الطليعة

وهـــنالك نقطة هامة علينا أن ننظر إليها بإمعان: هي إن رئيس الكشافة العام بادن باول قد ارتأى انه من مصلحة الطليعة أن يتقدم عريفها بتقرير شامل لأعمال كل كشاف في طليعته

وهذا التقرير يقدم في نهاية كل أسبوع إلى مجلس شرف الفرقة بواسطة العريف نفسه فعلى العريف أن يتقـــيد بالتعلـــيمات الآتية كي يحصل مجلس الشرف على المنفعة المتوخاة من هذا التقرير والتي يمكن حصرها فيما يلي:

تفهيم ما تقوم به الفرقة

تفهيم ما تقوم به كل طليعة على حدة في الفرقة

ما تقوم به كل كشاف في الطليعة

فهذه النقاط الثلاث هامة جدا وهي تقرب التقرير إلى الفهم وتعود العريف على معرفة تنظيم التقارير

وانـــه لمـــن المستحسن أن يكون لدى الطليعة دفتر خاص تسجل فيه برامج الاجتماعات مع الألعاب وجميع الذكريات وتاريخ الطليعة الخاص، فهذا الدفتر لو أحس ترتيبه يعطي صورا واضحة عن أعمال الطليعة ويبقى بمثابة أوراق ثمينة "قديمة" يفتخر بها كل كشاف كان من العاملين في حقلها

وهنا أيضا تظهر بعض الفائدة فيما لو استطعنا تتبع ما يلي:

إن مجلـــس الشـــرف يستطيع أن يتقبل في أبحاثه وأنظمته وسيره جميع النقاط التي جرى البحث فيها مقدمـــا والخاصـــة بمجلـــس الطليعة وهذا المجلس يتألف من عرفاء الطلائع، ونائبي العرفاء ومن معلم الفرقة، ويسمح بحضور جلسات هذا المجلس لبعض الأفراد الذين ليس لهم لقب رسمي.

وفي اجـــتماعات هذا المجلس، يقوم احد العرفاء بتدوين محاضر الجلسات، وهذا المجلس من جهة ثانية يعمـــل حـــيال الفرقة كمجلس الطليعة تجاه الطليعة نفسها، ومن الواجب المحتم على هذا المجلس أن يجتمع مرة كل أسبوع وعليه أيضا أن يتفحص بدقة تقارير الطلائع .

فالـــثقافة العامـــة والفائدة التي يجمعها الأفراد من تحمل المسؤوليات في مجلس الطليعة لها أهمية قصوى بحيـــث أنها تهيئهم لحياتهم المقبلة وبوسعها أيضا أن تبدل طباعهم، فهذا يساعدهم على الأداء بآرائهم وعلى أن يعملوا بنبالة وإخلاص ،والذهاب بنقاشهم مذهبا بعيدا كما انه يعودهم تحمل المسؤوليات .

الباب الحادي عشر

طليعة الشرف

للإفراد الذين تجاوزوا العام السادس عشر من سنيهم"

ملاحظة هامة: قد يصدق أحيانا أننا لا نجد في الفرقة مدربا يتحمل مسؤولياتها، ويقوم بما يتوجب لها من أعباء، فهذا في نظرنا لا يجعل الحركة الكشفية في حيز المستحيل .

وفي الواقـــع انه يمكن لكل عريف طليعة يعرف المسؤولية وقد تزود بالنشاط أن يسير بها قدما بحيث يعطـــي النتـــيجة التي نتوخاها له بحسن سيره المتزن وبمعاضدة أفراده له، وان ما نقوله هنا يجب أن لا يظـــن انـــه مجـــرد نظريات تقال، بل نحن لا بد أن نجدها مطبقة تطبيقا صحيحا في كثير من الطلائع الممـــتازة الـــتي تعمل بحق في الحقل الكشفي منفردة دون أن يكون على رأسها مدرب فهي لا تعتمد سوى عرفاء الطلائع الذين صلحوا في أعمالهم وتوجيهاتهم الحسنة

وان تنفـــيذ أمر كهذا لا يمكن ضمان نجاحه ، إلا عندما نعهد به إلى من كان الإخلاص ديدنه، والنية الطيبة رائده

وهـــنا ندرك تماما بان مثل هذه الحرية والانطلاق في أجواء العمل المثمر، مع تحمل المسؤوليات ، التي يقـــوم بعبـــئها العريف والفرد، قد تجعل الجميع يعتمدون على أنفسهم في الأعمال، وان مجال الفكر ليتسع أمامهم لإيجاد ما يتطلبه اليمين وتقتضيه الشريعة

عضو الطليعة (الشرف)

هـــناك مســـألة يمكن وقوعها في أكثر الفرق نجد حلها صعبا للغاية وذلك عندما يتخطى احد أفراده الكشـــافة الســـن القانونية المحددة للكشفية، فكلنا يعلم أن تغييرات عدة تطرأ على الكشاف عندما يـــتجاوز سن البلوغ أو يكاد، ولهذا فقد يصبح من العسير أن يتجانس مع الكشافين الذين هم دونه ســـنا ورب سائل يقول: لماذا لا يعين هؤلاء الأفراد في وظائف إدارية كشفية أو لماذا لا تسلم إليهم مســـؤوليات عدة كمهمة عريف طليعة أو نيابة عريف، ونحن بدورنا نجيب على هذا القول مؤكدين بان ليس جميع الكشافين يصلحون للوظائف الإدارية وليس بوسع كل كشاف أن يتحمل مسؤوليات عرافة أو نيابة طليعة

وأما الحل البسيط لهذه المشكلة فهو جمع الكشافين الذين تجاوزت أعمارهم السادسة عشرة وجعلهم في طليعة واحدة مستقلة عن الفرقة

وهـــذه الطليعة لا يمكن لها بعد ذلك أن تعمل مع الفرقة التي كانت تنتمي إليها كما يعمل الكشافون الحقيقـــيون الملتحقون بها ،وان الأمر يترك إلى هؤلاء الأفراد ليعملوا ما يستطيعون أن يؤدوه إلى الفرقة من عمل نافع ويكون السر في نجاح هذه الطليعة هو ترك الحرية الكاملة لها في سيرها

ولابد قبل البت بهذا الأمر من إرشاد أفرادها وتنبيههم إلى أن الواجب يحتم عليهم أن يتقيدوا بالشريعة والـــبقاء في مســـتوى عال و إلا كانت عاقبة الطليعة الفصل ويصبح من حق معلم الفرقة أن يفرط عقدهـــا، وأمـــا تلك الحرية التي تمنحها قيادة الفرقة فإنها لا تمنع المراقبة ولا تقف سدا فاصلا في وجه صـــلاحيات معـــلم الفرقة بالرغم من انه بالنسبة إلى هذه الطليعة يصبح صديقا لها بعد أن كان قائدا ومعلما

ولـــو تطلعنا إلى حالة هؤلاء الكشافين لرأينا بان الحرية الكاملة التي أصبحت لهم تؤهلهم لان يعملوا الأعاجيب بدرجة أسمى بكثير فيما لو تركناهما تحت قيادة الفرقة وإمرة قائدها ومعلمها

ولـــيس علينا أن ننسى أن الكشفية تحقق رغبات الشبان وتؤمن حاجتهم، فطليعة الشرف إذن تعمل دائمـــا بحرية وان باستطاعتها أن تقوم بأشق الأعمال بحيث لا تعيقها عرقلة الكشافين الذين يصغرون أفـــرادها سنا، ومن هذه الطليعة يمكننا إن نجند فيما بعد معلمي الفرق وان نجد من يصلح فيها ليكون نائبا لقيادة فرقة كشفية من بينها

وتـــبعا لهـــذه الطريقة نعامل الكشافين الذين يتجاوزون السن القانونية والذين ليسوا بقائدي فرق أو معلمين لها والذين ببقائهم قد تحدث عرقلة مساعي الفرقة التي تتألف عادة من كشافين يكبرهم هؤلاء ببضع سنين

كمـــا انـــه يجب أن لا يغرب عن بالنا بان وجود مثل هذه الطليعة لا يخلو في كثير من الأحيان من متاعـــب وعـــيوب في داخـــل الفرقة، لان من طبيعة أفرادها أن يميلوا إلى دعم بعض الطلائع العاملة ومســـاندتها، فـــيكون بهذا العمل قد اختل التوازن العام وأصبحت المباريات بين الطلائع مستحيلة، لســـبب تفاوت القوى بينها، إن ظاهرة كهذه لا يبعد أن تقتل روح التنافس وتبعث على التفكك في وحدة الفرقة المتراصة، والذي يحدو هؤلاء الأفراد الكبار للقيام بتلك الأمور هو شعورهم الدائم بأنهم ارفع مستوى من الباقين وأتم نضوجا وأكثر تجارب، وقد يكون حاويهم الفضول فهم بسببه يقحمون أنفســـهم بـــين الطلائع الأخرى ليقووا بعضها بينما تظل قوى الباقين متأخرة نسبيا وفي هذا خسران لروح التنافس كما أومأنا سابقا.

ومـــع كل ما ورد، فان قيادة الفرقة لا يجوز لها في يوم من الأيام، أن تحرم طليعة هؤلاء النصر نصيبها من الاستقلال، لان ذلك لا يحق لها في وجه من الوجوه المشروعة، وبوجه علم، إننا عندما نلاحظ أن احـــد الكشافين قد بدأ يتجنب الاختلاط مع بقية رفاق الطليعة، أو عندما تراه قد أصبح لا يعير أي

اهتمام للطليعة كما عهدناه في الماضي، فيجب إزاء ذلك أن يعرف القائد بان هذا الكشاف قد حان الوقت لضمه إلى إحدى طلائع الجوالة

وقـــبل أن ننهي هذا القول نوضح بان الفرق التي تكلمنا عنها في هذا الفصل يمكن لها أن تؤدي اجل الخدمـــات وأحســـنها للفرقة، وان المستقبل يكون لها إذ ما درجت على حفظ الصداقة و لم تتجاوز الحدود بل وقفت حيث يجب أن تقف ووزعت نشاطها وإنتاجها بقدر وإخلاص تشكر عليه

الباب الثاني عشر

روح الطليعة

ليســـت الطليعة بأفرادها ، يجمعهم نظام واحد، وتحتضنهم ارض واحدة أو تظلهم سماء واحدة ،كلا، بل الطليعة، بسمو روحها، وتفهمها للمثل العليا، لتبلغ بذلك المستوى اللائق بها كطليعة تعد مثلا في تطبيق دستورها ، وإتباع شريعتها .

فالطلـــيعة الحقيقـــية إذن، جماعة من أفراد متآلفين، يحب بعضهم بعضا، يحترمون عريفهم، ويخلصون لطليعـــتهم، وهم على استعداد تام، ليضحوا من ذات مآربهم الشخصية، في سبيل الصالح العام، كما هو ملموس – مثلا- في فريق مختار من لاعبي كرة القدم

إن كـــل شـــيء في الطليعة يتعلق بشخص عريفها، فدعم مركزه، وإبراز مواهبه، وتثبيت شخصيته القويـــة، اللبقة يجب أن تكون موفورة، مكرمة، وقد لا تبدو هذه الأمور إلا في حفظ مكانة العريف وعدم مساواته بكافة أفراده، وفي محاولته دائما بان يظهر لهم انه العريف بكل ما في الكلمة من معنى ، وانه الحاكم في دائرة طليعته، وان يوحي إلى كشافيه، بان حركتهم، تثقيف وتهذيب ،قبل أن تكون ، تـــرويحا عن النفس وتسلية، ومن يريد أن يجد ويسعى للوصول إلى تزعم طليعة ما، جدير به أولا أن يعـــرف كيف يكسب ثقة الأفراد، بان يقيم من نفسه عليهم مربيا ومهذبا وان يتسم بسمة أخلاقية صرفة، وان يكون قد اظهر لهم انه خليق بتحمل المسؤوليات وتبعتها جميعا، يقدم ولا يحجم

وغاية الأمر، إن أعمال العريف يجب أن تسموا على الأعمال العادية ، وهو قادر على أن يسمو بها ، بتذلـــيله كل صعب يعترض مسالكه إلى غاياته المثلى ، ومن المفروض عليه ألا يجعل للغرور سبيلا إلى قلـــبه حين يحرز النصر في التفوق ،أو حين يبرز في عالم الطليعة بسعيه المشكور، لان الغرور والتكبر عـــاملان مـــن عوامل هدم الشخصية وجعل صاحبها غير أهل لتحمل المهام المجدية، بل هما معولان لتحطيم كل ما بناه في مرحلة اجتهاده الاولى

الكشافون فئتان

الكشـــافون فئتان، تضم الفئة الأولى منهم كل كشاف عادي، كان قد تخرج على أيدي مدربيه، فهو في بـــدء الطريق نراه أشبه بالأولاد، الميالين بكثرتهم، إلى التواني والكسل، فهم يعيشون عيشة اتكالية: لا يبذلون جهدا، ولا يعملون فكرا، ولا يعرفون كيف يضبطون أنفسهم أو يتحكمون بها، بل هم لا يدركـــون المعنى الصحيح لكلمة تهذيب أو أخلاق، ولكن بإمكان هؤلاء أن يصبحوا كشافين عقلاء حقيقيين، غير متكبرين، واثقين من أنفسهم ،حكماء مفكرين، يحسنون التدبير، والترتيب، ومن ذوي

الأخلاق الفاضلة، هذا إذا ما قام القادة بواجب التوجيه الصحيح نحوهم، فنقلوهم من عالمهم الأول، إلى عالم مملوء بالحياة المباركة النافعة

وأمـــا الفئة الثانية، فهي تحوي جميع القادة، الذين يتحملون تبعة أعمالهم، ومسؤولياتهم،وهؤلاء هم، المفوضـــون، رؤساء الكشافة ورؤساء الطلائع،ويجب أن ندرك هنا، بان الطليعة المستقلة، المندفعة نحو الأمام، تجعل من عريفها رجلا ذا شأن ليصبح قادرا على القيام بما يناط به من واجبات، بجد ونشاط وهذا هو العامل الفعال الذي يحول دون تسرب الغرور إلى نفسه

إن الفـــرقة المستهترة، العابثة بشريعتها، والتي لا تمنح طلائعها حق الاستقلال، لتقوم بنوع ضئيل من المســـؤوليات، هـــذه الفرقة ،من البديهي أن نقول عنها، بان المتسلمين زمامها يعدون من المتشبثين، المتمردين على أنفسهم

وأما الفرقة الحقة، فهي التي يسعى قائدها دائما إلى رفع مستواها ورفعة أعضائها، إلى المراكز المرموقة، وهذا ما يشغله عن التفكير في فرض أرادته وكبريائه، وهو سر من أسرار النجاح فعلى القائد أن يجعل رقي أفراده هدفا يرمي إليه فيبذل عنايته وقوته ليضعهم في مصاف الكشافين الصالحين.

قـــد يشـــعر بعـــض الكشافين في نفسه بأنه قادر على أن يكون رئيسا، يتحمل التبعات، كغيره من المســـؤولين فـــإلى أمثال هذا الفرد الصالح نلفت نظر القائد كي لا يهمله أو يميت فيه طموحه، لان القـــائد هـــو في الحقيقة صديق لكشافيه، يدرك قيمة كل فرد بمعاشرته إياهم، ولقربه منهم، وان اقل إهمال يبدر نحوهم، يعطي البرهان الصادق على عكس المقصود من هذه الصداقة المتوجبة، فعلى القائد الحكـــيم، أن يتحرى كل كشاف، ليدرك مترلته وان يبذل قصارى جهده، في نصحهم وإرشادهم، حين تقضي الحاجة بذلك، كما يحسن بالقائد أيضا أن يزور الفرد المتغيب عقب إعلان عن اجتماع، ليستفســـر عن أسباب تغيب هذا الكشاف، فيضرب بذلك لبقية الأفراد المثل الصالح في حب التزاور، والاستفسار عن بعضهم في شتى الأحوال التي تعترضهم

ونحـــن لا نكـــون كشافين متحابين، إذا تركنا للقائد وحده أن يسأل ويستطلع الأمور دون أن تقوم بدورنا بمثل هذه الأعمال التي يقضي بها شعارنا

وكذلك فان على القائد تبعة، متوجبة، وهو أن يخلق حوله شعبية مستحبة، صالحة ، فيقتدي ،بمؤسس الكشـــفية وشـــيخها الأول، اللـــورد بادن باول، الذي أقام لنفسه شعبية حفظت له وفاء مرؤوسيه ،وإخلاصهم، ويعود الفضل في ذلك إلى مثالية الرجل وصلاحه، حتى غدا القدوة للجميع.

إن قائد الطليعة ، المقدام، الذي يتحلى، بالشرف، ونقاء السريرة، يدرك بالفطرة والمرونة كيف يتألف كشافيه، فلا يرد عليهم بألفاظ نابية تمس شعورهم، ولا يبادرهم في يوم بما يسيء إلى كرامتهم، ليظل المثال الذي يحتذي به في رفعة التهذيب ،وسمو الخلق، ورحابة الصدر، وكظم الغيظ

إن الكشـــفية – كمـــا نوهنا عنها سابقا- هي الطريقة المثلى التي تحول الأولاد العاديين إلى كشافين صالحين، وبفضل شمائل رئيس الطليعة ، الطيبة هذا هو الرد المقنع والوحيد، الذي يمكننا الإدلاء به إذا ما سئلنا يوما عن سر هذا التحويل

والـــذي يجب أن نضعه نصب أعيننا، هو أن احترام الطليعة نفسها والإخلاص لرئيسها هما شيئان لا يفترقان، وعليهما ستقوم دعائم الفرقة ويتركز كيانها الحقيقي

فصـــالح الطليعة يجب أن يتقدم صالح الشخص ، كما يجب أن يقدم صالح الفرقة فوق صالح الطليعة، وان طلائـــع فـــرقة خيرة مجدة، تعمل معا، بمثابة أعضاء الطليعة الصالحة، التي يعمل عميدها دون أن يداخل قلبه الحسد، أو تتولاء الغيرة بنت الحمق

إن الطلـــيعة الـــتي لا تفكر ألا بمحاربة الآخرين ليست بطليعة صالحة، وهي في ذلك ولاشك طريق الفساد

كما أن أداء التحاسد لابد أن يتسرب إلى أفرادها، فيستعملون ذات السلاح فيما بينهم، ليهزم البعض مـــنهم البعض الأخر، فيحرزون الهزيمة، بدل أن يعملوا متضامنين، ليكسبوا الفخر لطليعتهم، وشتان بين الخلتين، وان ما نقوله هنا، عن الطليعة نقوله عن الفرقة، ولا فرق بين هذه وتلك

ولنجعل شعارنا دائما، احترم الرئيس والإخلاص له لان الفرقة يوم انتخبته لم تقصد من وراء ذلك إلا أن تجعـــل مـــنه المرشد الفاضل، والربان المجيد، هو الذي يأخذ بتوجيه أفراده، فيجب لهم الخوض في اقتباس المعارف ، والعلوم المفيدة

ولـــندرك بان الرئيس هو القوة التي تجمع شمل الفرقة وهو الذي يفسح لها المجال بفضل دربته لتسير في طـــريق التقدم، فيهيئ الظرف المناسب لتجتمع فرقته ببقية الفرق الأخرى، فتؤلف وإياها شبه وحدة، فينظمون المسابقات فيما بينهم والألعاب الكشفية وغيرها

كمـــا أن اتصال رؤساء الطلائع الدائم كثيرا ما يعود بالنفع على الجميع، إذ أنهم يتنافسون ويتبادلون الآراء عـــلى أضـــواء تجاربهم، وهم يتطارحون كل مشكلة يودون بحثها، كقضية التدخين – مثلا- ومعاملة الكسالى وأجراء التمرينات الخ ..

إن المؤتمـــرات المنطقية، ومجالس الشرف الطلائع جميعها تهدف إلى تحويل الأولاد العاديين إلى كشافين حقيقـــيين واســـتنادا على هذا الهدف وهذه الفكرة السامية قال اللورد روز بري rosebery قبل الحرب الكونية:

"إذا كان علي أن احقق أسمى فكرة احلم بها في سبيل بلادي ، فلا أتراجع عن هذه الفكرة :

وهـــي أن اجعـــل وطـــنا رجاله من أولئك الذين كانوا فيما مضى كشافين، تربوا وترعرعوا حسب الأسس، والأنظمة والشرائع الكشفية، إن وطنا كهذا لتشرف الإنسانية به

" ويمكن أن يصبح اكبر قوة أخلاقية عرفها العالم "

الباب الثالث عشر

كيف نحافظ على شريعة الكشاف

إن الهدف الذي نسعى إليه، لاشك انه سام وعظيم، وإذا نحن منينا – لا قدر الله – بالخيبة فإننا لابد شاعرون بمرارة الانهزام، وحاشا أن نهزم إذا لم تفارقنا نفوس كبيرة مرنت على حب التضحية والعمل الخالص، ولكم تمر بنا الظروف القاسية حين تهم بإنشاء فرقة نريد لها أن تحيا وان يقترن اسمها بالبطولة والتفوق

إن من أهم الأمور التي تجعلنا نحس بالشوك يعترض سبيلنا، هو وجود أولاد كمن في نفوسهم العصيان والتمرد، وامتزجت فيها روح الكبرياء ، فكانوا أصحاب عقول صعبة الانقياد فهم كالجواد البري من أي ناحية جئته يجمح، فترويض هؤلاء هو الغاية التي نرمي إليها لنجعلهم أفرادا يخلصون لشريعة الكشاف، إن إبداع روح الصداقة عند فريق من هؤلاء نراه صعب التحقيق وان بعث حب الفروسية فيهم، ليس بالأمر الهين كذلك، وإننا كثيرا ما نشاهد فرقا تفتقر إلى أمثال هذه الخصال المثالية، ولكن هناك ضمانة واحدة كفيلة بان تغير من تلك الشيم المتخاذلة ، فان نحن تسلحنا بالشجاعة وحب الإرادة توصلنا إليها بسلام وهي تنحصر في مجرد حفظ وتطبيق البند الأول من العهد الكشفي، القائل "اقسم بشرفي بان أقوم بواجباتي نحو الله تعالى" فإذا كان الكشاف مخلصا حقا بارا بقسمه فلا بد أن العناية الإلهية ستأخذ بناصره ليصبح كشافا مثاليا، والفرق عامة إذا هي أخذت بهذا الموثق فلابد انها وصلة إلى الذروة التي لا يبلغها إلا من اخلص فأعانه الله على بلوغها، وهذا هو سر النجاح

ولكن كيف نقوم بواجباتنا نحو الله ؟ الجواب حاضر لا يغرب عن بال الفطن،وهو أن نحافظ على شريعته تعالى، ونتبع سننه، ونعظم شعائره ، وان المحافظة على شريعتنا ككشافين، نكون قد سلكنا الطريق السوي، وهل شرعة الكشاف إلا شرعة الله، فعنها أخذت ومنها استخلصت؟ إننا أيا كنا نحس بان الله يهتف بنا في أعماق القلوب والوجدان، لنمعن الفكر، في روائع مخلوقاته، ولنشهد آياته فيما أوجد من روائع الطبيعة، أن في موسيقى الأطيار، وانسياب الأنهار في الحدائق الغناء، وألوان الغروب، وسكون الغابات، وهدير الأمواج، وجلال السحر، لآيات لكل متفكر، تخشع روحه لمجد الله الموجد القدير، فعلينا أن نشكر له نعائمه في صلواتنا وأناشيدنا وصيحاتنا وتضرعاتنا

ونحـــن بـــبعدنا عـــن الله تعالى، بفقدان الشعور التعبدي، لابد أن تنعدم فينا الإنسانية العالية، فنغدو ونروح كالسائمة ونصبح كقطعان الحيوان منذ أجيال، كلم الله عبده بصوته، وانتهى هذا الكلام بان ولد في نفس الإنسان، معنى التضحية، والشجاعة والفروسية

ولازال صوت الله يهيب بنا، لنكون أصحاب صفاء ومحبة، وان كل ما تحدثنا به النفوس ويتحرك في الضـــمائر مـــن خير ، هو فضل إلهامه السرمدي، فلنطرح عنا مساوئ الظلام لنضمن الفوز فإنما نحن نسعى وراء النور

إن الخشـــوع لله راس كل حكمة، فالكشاف حين يصلي ويخشع ويلهج بذكر خالقه العظيم، ويتأمل هباته وعطاياه، يدرك عندها انه يحيا حياة طهر وعبادة خالصة، فيأمن الزلل ويمسي محصنا برحمة ربه، فيجاهد قويا بالله، لا تصرعه الصعاب بل هو يصرع الصعاب

أيهـــا الكشاف: تفهم هذه الرسوم التي أوضحتها لك، ولاتكن مترددا عن إتباعها، لأنك تحتاج دوما إلى الـــيد الإلهـــية كـــي ترشدك، كن نظيف اليد لان يد الله لا تمر على يد قذرة ملوثة، إن الله تعالى يدعوكـــم كـــي تكونوا كشافين صالحين . تأملوا هذا النداء ، ففي عبارته معنى الطمأنينة وهو دعاء يخرج من الأعماق ليصير عند الله قبولا واستجابة

استرح واتكل علي لتعرف الطريق إلي فلست بدوني شيء
ارفع للعلاء بصرك واخشع لمن نصرك وبالعرف قد أمرك
اتبع هدي سيري لتنال فضل خيري فأنت مالك غيري
أنا الحياة والجود أنا الإله المعبود لي الضراعة والسجود
أنا الله أنا الله

مكتبة المعارف بيروت

هـــذا الكتاب على الرغم من صغر حجم هذا الكتاب وقلة عدد صفحاته، فان فيه الكثير من الفوائد والنصـــائح الكشفية التي لا يستغني عنها كل ناشيء عن طريق المسلكيات والطرق الكشفية الرائدة، هذا الكتاب الذي بين أيدينا هو حلقة من سلسلة طويلة من الكتب الذي دأبت دارنا على نشرها في عالمنا العربي الواسع المترامي الأطراف في التعريف بالحركة الكشفية ونقل صورة نقية للنشء وللأجيال الفتـــية واحاطـــة شـــبابنا بكل ما هو جديد في هذا المضمار، فلا غرو أن هذا الكتاب بما يحمل من موضـــوعات هامة رغم الأسلوب المختصر والموجز، فانه بلا شك يعطينا دروسا في العلوم الكشفية لكـــي نستزيد منها بالتطبيق العلمي مع التطبيق العملي، وعلى هذا فإننا ندعو كل قارئ مثقف سواء أكـــان يعمل في الحركة الكشفية على اختلاف الرتب أو قارئا عاديا مثقفا أن يسبر غور هذا الكتاب ويدخل في عمق فحواه وينهل من معين مواضيعه المختلفة

ونحـــن نعاهد القارئ العربي أن نستمر في إصدار مثل هذه الكتب الهامة سواء كانت عربية أو مترجمة حتى نتابع تعاليم هذه الحركة أول باول وننقلها بأمانة إلى الكشاف العربي مكتبة المعارف بيروت